زمان الأديب

نزهة في مؤلفات إبراهيم مضواح الألمعي

تأليف

عيسى بن سليمان الفيفي

زمانُ الأديب

نزهة في مؤلفات الأديب

إبراهيم مضواح الألمعي

تأليف

عِيسَىٰ بْن سُلَيْمَان الفَيْفِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

ⓒ عيسى بن سليمان جابر الفيفي ، ١٤٤٦هـ

الفيفي ، عيسى بن سليمان جابر
زمان الأديب.. نزهة في مؤلفات إبراهيم مضواح الألمعي. / الفيفي ، عيسى بن سليمان جابر .- خميس مشيط ، ١٤٤٦هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٨٣٥
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٢١٤٧-٠

أنـا في حضـرةِ العُصـورِ جميعًـا

فـزمانُ الأديـبِ كُـلُّ الـزَّمـانِ

نزار قباني

الفهرس

- **تقديم بقلم الأديب الشاعر: أحمد عبدالله عسيري ١١**
- **مقدمة المؤلف.....١٥**
- **إبراهيم مضواح الألمعي (ترجمة موجزة) ١٩**
- **إبراهيم مضواح بأقلام الأدباء.....٢٣**
- **الذائقة الأدبية والعمق الثقافي:** أ.د. زاهر بن عواض الألمعي. **٢٥**
- **عطاء مُتَدَفِّق:** الأستاذ محمد حسن غريب **٣١**
- **إنه ألمعيٌّ بحق:** د. علي بن عبد الله الألمعي **٣٣**
- **الأديب العصاميّ المتعدد:** د.علي زين العابدين الحسيني. **٣٥**
- **اقرؤوا كتبه:** الأستاذ الشاعر أحمد بن يحيىٰ البهكلي. **٤٩**
- **المضواح:** الأستاذ الشاعر أحمد بن عبدالله عسيري **٥١**
- **أنت كالنور:** الأستاذ الشاعر محمد بن أحمد الزيداني..... **٥٣**
- **شخصية أدبية نادرة:** الشاعر إبراهيم عمر صعابي **٥٥**
- **همَّةٌ عالية وعطاءٌ متواصل:** الدكتور إسحاق السعدي..... **٥٧**

- **عرفته طالبًا في الجامعة**: الدكتور يحيىٰ السعدي..... ٥٩
- **الألمعي وروائع جدي**: الأستاذة عابدة المؤيد العظم.....٦١
- **أديبٌ مميز**: الناقد الدكتور علاء الدين رمضان ٦٣
- **مغرمٌ بالتأليف مخلصٌ له**: الأستاذ الأديب محمد با وزير ... ٦٥
- **الرقم الصعب**: الناقد الأستاذ يحيىٰ بن محمد العلكمي. . ٦٧
- **جليسُ الكتب**: الدكتور عبدالله بن محمد آل مضواح ٦٩
- **الأديبُ المؤنس**: الأستاذ الباحث محمد بن أحمد معبِّر .. ٧١
- **ذكريات مع معلمي**: الأستاذ الشاعر محمد الحسين الزمزمي. ٧٣
- **من أهم الأقلام**: الدكتورة العنود بنت محمد المطيري. ... ٧٩

- **عرض موجز لكتب الجمع والمختارات**:.....٨٣
١- من طيبات أبي الطيب ٨٥
٢- روائع الطنطاوي ٨٧
٣- الفوائد الطنطاوية ٩١
٤- الطنطاوي بعيونٍ مختلفة ٩٣
٥- المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر: عبدالله الزمزمي ... ٩٥

• **عرض موجز للمجموعات القصصية:** **٩٩**
١- قطف الأشواك ١٠١
٢- علىٰ رصيف الحياة ١٠٣
٣- التابوت ١٠٥
٤- أوشال حزينة ١٠٩
٥- حديث الرخام..... ١١١
* الأعمال القصصية ١١٣
٦- فتاة الفراشات ١١٥
٧- أوزار ١١٩
٨- نصف نافذة ١٢١
٩- سَورة حُبّ ١٢٣

• **عرض موجز لكتب التراجم والشخصيات:** **١٢٥**
١- عندما كان الكبار تلامذة ١٢٧

٢- قريبًا منهم ١٣١
٣- ابن حزم الأندلسي ١٣٣
٤- العائشتان ١٣٥
٥- سفراء شعراء ١٣٧
٦- أعلام من ألمع في الثقافة والأدب ١٤١
٧- الطنطاوي والكتب ١٤٥
٨- الزاهر الألمعي ١٤٩
٩- مصطفىٰ عبد الرازق ١٥١
١٠- المعلمون الرواد في رجال ألمع ١٥٥

• **عرض موجز للأعمال الروائية:** ١٥٧
١- جبل حالية ١٥٩
٢- عتق ١٦٣
٣- فراغ مكتظ ١٦٥

• **عرض موجز للكتب المقالية:** ١٦٧
١- أشتات ١٦٩

٢- واسأل القرية ١٧٣
٣- ذاكرة الطباشير ١٧٥
٤- شرفة زرقاء ١٧٧
٥- جسور الحب والتعب ١٧٩

• **دراسات وبحوث عن أعمال: إبراهيم مضواح الإبداعية ... ١٨١**
▪ **دراسات عن الأعمال القصصية.....١٨٣**

▪ **دراسات عن الأعمال الروائية.....١٨٧**
١- دراسات عن رواية (جبل حالية) ١٨٧
٢- دراسات عن رواية (عتق) ١٩١
٣- دراسة عن رواية (فراغ مكتظ)..... ١٩٣

▪ **قراءات ومراجعات في كتب أخرىٰ.....١٩٥**

• **ملحق الصور.....١٩٧**

المِضْواحُ: مِصْباحُ العِتْمَةِ

تقديم بقلم الأديب الشاعر

أحمد عبدالله عسيري

هناك أديبٌ قارئٌ، يُمعِنُ في مساجلاتِه وتيقُّظِهِ الدائم، فشغفُه وتشوُّفاتُه تُشعِرُه بالمتعةِ الذاتيةِ، يَفْلَحُ أرضَ القراءةِ لإخصابها بحثًا عن الاستنارةِ العلميةِ والذهنية.

يقولُ الكاتبُ الفرنسي (دانيال نباك) في كتابه: (متعة القراءة): "يجب أن نقرأ لنحيا؛ لم يُصبني حُزنٌ ما إلا وانتشلتني منه القراءةُ، القراءةُ فعلُ تواصلٍ، القراءةُ تؤنسنُ الإنسانَ ليُصْبِحَ أقلَّ توحشًا، إنه لحزنٌ عميقٌ، وعُزْلَةٌ داخل العُزلة أن يكون المرء منفيًّا عن عالمِ الكِتَابِ، القراءة تفتح أبوابَ الخيال".

وهذا ما يؤكده الأديب الشاب (عيسىٰ بن سليمان الفيفي)؛ فمهنته "قارئ"؛ يُمارس استقراءَ الآخرين والحفرَ المعرفي،

للاستدلالِ والإطلالَةِ علىٰ شُخوصِهِ وموجوداتِهم الحياتيَّة، وطاقاتِهم التعبيرية، وملاحقةَ منتجهم السياقي، وحواضنِهم الذاتِيَّةِ المُبتكرة ، والتَّماسَ مع عوالمِهم الغائرةِ ومخزونِهم القِيَمِي، وفق مقروئيةٍ إحصائيةٍ، ووثائقيةٍ احتفائيةٍ دقيقة؛ مما يُحّقِّقُ له البهجةَ والدهشةَ والوفاءَ، والإشباعَ الجمالي، ويقظةَ الحواسِ، والإمدادَ الحيوي للذاكرة، والنزوعَ نحو التأمُّلِ والإحاطةِ، فيما صنعَهُ الآخرونَ ضِمْنَ السيرةِ المُسْتَدْعاة، والمُكوِّنِ الإدراكي والمعلوماتي.

اختار "الفيفي" اسمًا له وقْعُهُ ومدوناتُه ومشروعُه المفاهيمي الضَّخم، وحضورُه الفاره، وشخصيتُه ذاتُ المكامِنِ البنائيةِ، والتواصلِ مع الحياةِ ومفرداتِها، والناسِ وموحياتِهم.

أديبٌ مكتظٌ بالوعي والاستبطان، والتعاطي مع القاعدةِ الاجتماعيةِ في الفضاءِ المدينِي والرِّيفي، والرموزِ البشرية، له ولعٌ شديدٌ بالإمعانِ في الكشفِ والإسقاطِ الفاعلِ حدَّ التمازُج لشخصياتٍ أحبَّها وأحبَّ تدفقاتِها داخلَ لحظتِها التاريخيةِ.

الأديب "إبراهيم مضواح" مهجوسٌ بإعلاءِ الجمالِ ومُتَعَلقاتِه،

والزَّمَنِ ومُفارقاتِه، والترويجِ لكُلِّ ما هو إنسانِيٍّ، له طفراتُه واستتباعاتُه التي تُحِيلُ مُنْجَزَهُ الكتابي، ومحطاتِهِ الفكريةَ إلىٰ فيضٍ إبداعيٍّ، وتجلياتٍ متمايزةٍ، وتنويعاتٍ قِيَمِيَّةٍ عُليا، عارفًا بأسرارِ مراميها، ومُؤدياتِها ومنسوبِ مشاربِها واستطالاتِها النفسيةِ والفكريةِ.

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذين علَّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والشكر له علىٰ جزيل النعم، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله .. وبعد:

فمنذُ أن كنتُ طالبًا في المرحلة الثانوية (١٤٢١هـ=١٤٢٤هـ) كنتُ شغوفًا بالقراءة، عاشقًا للكتاب، رغم قلَّة الإمكانات، وكنتُ أُتابعُ (ملحق الأربعاء) في جريدة المدينة.

وكانت الجريدة تأتي إلىٰ فيفاء متأخرة، فيوصلها المندوب إلىٰ بقالة في (سُوق النَّفِيْعَة) بعد صلاة العصر، يوم الأربعاء من كل أسبوع، وهي البقالة الوحيدة في فيفاء، التي تُباعُ فيها الجرائد.

فكنتُ أَمُرُّ علىٰ البقالة صباح كل أربعاء، فأدفعُ للبائع ريالين ليحجز لي نسخةً من (جريدة المدينة وملحقها) وأمُرُّ في المساء لأتسلمها منه، حتىٰ اعتاد البائع؛ فكان يحجز لي نسخةً من تلقاء نفسه، وكان اهتمامي منصبًّا علىٰ ملحق (الأربعاء)، فكنتُ أوفِّر من مصروف المدرسة ليوم الأربعاء لشراء الجريدة، فتعرَّفتُ من خلال ذلك (الملحق) علىٰ كثيرٍ من الأدباء، والشعراءِ،

والكتَّابِ، وأصحابِ الأقلامِ الرائعة.

وكان من بين أولئك صاحبُ أسلوب رائع، وموضوعاتٍ جذابة، لا أعرفُ منه إلّا اسمه وصورته، وكان يكتبُ باستمرار، بأدبياتٍ رائعة، وكنتُ أتعجبُ من روعة قلمه وأسلوبه. وتمرُّ الأيام والأعوام، والتحقتُ بالجامعة، ولم أعد أكتفي بقراءة الصحف؛ فقد جاوزتها إلىٰ نطاقٍ أوسع، وهو الكتاب، وكنتُ أيام الجامعة أسكن في شقة حول المكتبات، أتابعُ الجديد، وأقرأُ المفيد، وتعرفتُ علىٰ شخصيات أكثر وأكثر، في جميع المجالات.

فوجدتُ لصاحبي القديم عددًا من المؤلفات، وتابعتُ بعض مقالاته في المنتديات، وقمتُ بمتابعته في منصة (**X** = تويتر) لأعرف جديده، من شرفته الزرقاء، ومن شذراته الرائعة، وتغريداته الأدبية، وكتاباته القصصية.

ذلكم هو الأديب الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي؛ الشخصية الأدبيَّة النادرة، صاحبُ القلم السيَّال، والعناوين المتنوِّعة؛ في القصة، والرواية، والمقالة، والتراجم، والروائع، والفوائد، والفرائد.

ثم جمعتني بالأديب إبراهيم مضوَاح جلسةٌ علميةٌ أدبيةٌ

فكريةٌ في مكتبةِ الباحث محمد بن أحمد معبِّر، مساء يوم ٢٠/ ٤/ ١٤٤٤هـ، فكانت ليلةً من أروع الليالي، تعرفتُ علىٰ الأديب الذي أحببتُ قلمَه عن قرب، وكان أول لقاءٍ لي به، منذ أن عرفته عبر (ملحق الأربعاء) منذُ ربع قرن، وفي تلك الأمسية وعدني بإهدائي ما لم يصلني من مؤلفاته، ووفَىٰ.

ثم حضرت له عددًا من الأمسيات القصصية، والثقافية، فزاد إعجابي بشخصيته وأدبه، وموسوعيته.

ثم عكفتُ علىٰ قراءة مؤلفاته فزاد إعجابي به، وقررتُ أن أُقَدِّمَ هذه الصفحات في التعريف بمؤلفات هذا الأديب القدير، وأن أشارك القراء شيئًا من أدبه. وحين أخبرته بعزمي علىٰ التعريف بمؤلفاته قال بامتنان: "هذا الأمر يُسعدني، والأمر لك".

ثم عرضتُ عليه خطة العمل، وطلبت منه بعض المراجع، والدراسات والمقالات التي تناولت نتاجه، فلم يتردد ولم يتأخر بتزويدي بما طلبت، والإجابة علىٰ تساؤلاتي، وكثرة اتصالاتي، ثم زيارته في مكتبته الرائعة، ولا أملك في مقابل هذا التعاون الكبير إلا الشكر الجزيل.

وقد بدأت بعد هذه المقدمة بترجمة موجزة للأديب إبراهيم مضواح الألمعي. ثم بعض المقالات والشهادات ممن عرفه واطلع علىٰ نتاجه من الأدباء، وكتبوا عنه. ثم صنَّفت كتبه الثلاثة والثلاثين علىٰ النحو الآتي:

- **كتب الجمع والاختيار. (خمسة كتب)**
- **المجموعات القصصية. (عشر مجموعات قصصية)**
- **كتب التراجم والشخصيات. (عشرة كتب)**
- **الأعمال الروائية. (ثلاث روايات)**
- **الكتب المقالية. (خمسة كتب)**

ثم ختمتُ بفصل يتضمن مسردًا بما توفر لي من عناوين الدراسات والبحوث والأطروحات التي تناولت أعماله القصصية والروائية.

وختامًا: أرجو أن يكون في هذا العمل إضاءة تليق بهذه القامة الثقافية، والإنتاج الأدبي الغزير، والإخلاص للمعرفة والأدب.

عيسىٰ بن سليمان الفيفي

غرة المحرم/ ١٤٤٦هـ

الموافق ٧ / يوليو/٢٠٢٤م

إبراهيم مضواح الألمعي

(ترجمة موجزة)

ولد في قرية (لواء آل مضواح) التي تتربع علىٰ قمة أحد جبال رجال ألمع الشاهقة، عام(١٣٨٩هـ=١٩٦٩م)، وأتمَّ تعليمه العام برجال ألمع، ثم حصل علىٰ درجة البكالوريوس من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود فرع أبها عام (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م)، وفي العام نفسه عُيِّنَ معلمًا، ثم كُلِّف برئاسة قسم الإعلام التربوي بتعليم ألمع، ثم أمينًا لمصادر التعلُّم والمكتبات، حتىٰ طلبَ التقاعد المبكِّر عام (١٤٤٤هـ=٢٠٢٣م).

- **وله عددٌ من العضويات الثقافية؛ فهو:**

- عضو مجلس إدارة نادي أبها الأدبي؛ من عام(٢٠١٢م) حتىٰ عام(٢٠١٧م).

- ورئيس الطباعة والنشر بنادي أبها الأدبي؛ من عام(٢٠١٢م)

حتىٰ عام(٢٠١٧م).

- عضو فرع الثقافة بجائزة أبها، عدة مواسم.
- عضو مؤسس لمنتدىٰ السرد بعسير.
- عضو المجلس الاستشاري بتعليم ألمع.
- عضو إعداد قاموس الأدب والأدباء السعوديين.

- **كما نال عددًا من الجوائز والأوسمة منها:**

- جائزة المدينة الأدبية في فن المقالة (١٩٩٩م).
- وسام وزارة التربية والتعليم للمعلم المتميز (١٩٩٩م).
- جائزة أدبي جازان في القصة القصيرة (٢٠٠٢م).
- جائزة أبها الثقافية في القصة القصيرة (٢٠٠٣م).
- جائزة أدبي جازان في القصة القصيرة (٢٠٠٤م).
- جائزة الشارقة للإبداع الروائي (جبل حالية/ ٢٠٠٨م).
- جائزة حائل للرواية، (عتق/ ٢٠١٣م).

- جائزة الثقافة والفنون بأبها للقصة الوطنية (٢٠١٧م).
- جائزة نادي حائل للقصة القصيرة (٢٠١٨م).
- جائزة معهد الاعتدال للقصة القصيرة (٢٠٢١م)
- جائزة نادي أبها الأدبي للقصة القصيرة (٢٠٢٤م).
- القائمة الطويلة في جائزة كتارا للرواية ، قطر عن رواية (فراغ مكتظ) ٢٠٢٤م.

صدر له ثلاثة وثلاثون كتابًا في القصة، والرواية، والتراجم، والمقالة، وهذه الأعمال ستكون مادة هذا الكتاب بعون الله تعالىٰ.

إبراهيم مضواح الألمعي

بأقلام الأدباء

الذائقة الأدبية والعمق الثقافي[*]

بقلم: أ.د. زاهر بن عواض الألمعي(**)

يحتل الأديب الألمعي إبراهيم مضواح مكانةً مرموقةً بين أدباء منطقة عسير عامةً، ومحافظة رجال ألمع خاصَّة.

وهو المولود عام(١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) برجال ألمع، وبها أتمّ تعليمه حتىٰ المرحلة الثانوية، ثم درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – فرع الجنوب – بكلية الشريعة وفيها تخرَّج، ثم عمل معلمًا ثم مشرفًا بإدارة التعليم برجال ألمع، وله عددٌ كبيرٌ من الأعمال الأدبية والبحثية والإبداعية؛ بلغت ثلاثين كتابًا[١].

وهو صاحبُ حسٍ جمالي عميق، وذائقةٍ أدبيةٍ رفيعة، بدأت

(*) مجلة اليمامة، ١٤/ أكتوبر/ ٢٠٢١م

(**) أ.د. زاهر بن عواض الألمعي: شاعر وأديب وعالم في الشريعة، شغل عددًا من المناصب العلمية والرسمية الرفيعة، وله عشرات الكتب والدواوين الشعرية.

(١) عند نشر المقالة، عام٢٠٢١م.

بواكيرُها في الظهور مع أول مؤلَّفٍ صدر له عام(١٤١٧هـ = ١٩٩٧م)، وهو كتاب: (من طيبات أبي الطيِّب «مختارات من روائع المتنبي»)، وكذلك كتابه ذائع الصِّيت (روائع الطنطاوي) الذي طُبع في عشرين عامًا أحد عشر طبعة، وأصبح بين يدي أغلب القراء اليوم.

وهذا الحضور في المشهد الثقافي له دلالةٌ واضحةٌ علىٰ مكانة هذا الأديب الألمعي.

وقد بدا تأثر أديبنا الألمعي في بواكير تآليفه بعددٍ من الأدباء الكبار، كالمتنبي في المتقدمين والطنطاوي في المعاصرين. ولكنه بعد ذلك صنع لنفسه شخصيَّةً أدبيةً مرموقة، واختطّ طريقًا إبداعيًّا مُتميزًا في عامة ما كتب.

ومن خلال اختيارات إبراهيم مضواح وانتقاءاته نلمسُ بوضوح الحسَّ الأدبي الرفيع، والثقافة الواسعة، والذائقة الأدبية المترفة؛ فإن اختيارَ الرجلِ قطعةٌ من عقله، وقديمًا قيلَ:

قد عرفناك باختيارك إذ كان

دليلاً على اللبيبِ اختيارُه

كثيرًا ما يكشف الاختيار عن كنوز ومخبآت يُغفل عنها، وهناك جانب إبداعي ينمُّ عن ذائقةٍ رائقةٍ لدىٰ إبراهيم مضواح؛ يتمثَّل في اختياره للعديد من الموضوعات التي يتناولها؛ كما يتَّضح ذلك في كتبه: (واسأل القرية)، (ذاكرة الطباشير)، (عندما كان الكبار تلامذة) وغيرها.

ومن المعلوم والمستفيض لدىٰ القراء وقاصدي الثقافة أن الجانب السردي الإبداعي (قصَّة، ورواية) له نصيبٌ وافرٌ من إنتاج إبراهيم مضواح، وقد حصل علىٰ نحو عشر جوائز بعضها من خارج المملكة، وذلك مؤشر واضح علىٰ تقدير المجتمع الثقافي ومؤسساته لإسهاماته الإبداعية، ومنها: جائزة الشارقة للإبداع الروائي عن روايته الشهيرة (جبل حالية) التي سَكَبَ فيها شيئًا من فنه السردي، وحسِّه الجمالي، وخياله الغني.

وتجلَّت لغته الفارهة، مستلهمةً المحليَّة الصادقة؛ لتحلّق في أجواء الإنسانية المبدعة، وقد أشاد بهذه الرواية خاصة، وبأعماله الروائية والقصصية عامة، كثيرٌ من النقاد داخل المملكة وخارجها، وليس المقام مقام بسطٍ وإلا لذكرت طرفًا من إشاداتهم.

ومن أعماله السردية اللافتة أيضًا: (رواية عتق)، والمجموعات القصصية: (أوشال حزينة)، (التابوت)، (قطف الأشواك)، (علىٰ رصيف الحياة)، (حديث الرخام)، (فتاة الفراشات)، (أوزار)، (نصف نافذة).

وإبراهيم مضواح فيما كتبه من الأعمال السردية مُكتنز المعاني، يستخدم الإيماء، ويستدعي ما في ذاكرة القارئ، سلس العبارة، صاحب سمُوّ في أفكاره ومعانيه. التي تعكس شخصيته الهادئة ذات الأدب الجَمّ، والمروءات الحاضرة.

وهناك جانبٌ مهمٌ في شخصية إبراهيم مضواح، يعكس ذوقَه الأدبي في اختيار الشخصيات التي يكتب عنها؛ فهو وفيٌّ لأساتذته، وذوي الفضل عليه، وأهل محافظته، وقد أبرز مناقبهم وسيَرهُم في عديد الكتب، ولا أُبالغُ إن قلت: إن له الفضلَ في التعريف بكثيرٍ من أسماء الأدباء والأساتذة الألمعيين المعاصرين، انظر مثلًا كتابَه: (أعلام من ألمع في الثقافة والأدب)، وكتابه (قريبًا منهم، شخصيات ألمعية)، وسلسلة (وجوه تربوية ألمعية)، وكتابه (الزاهر الألمعي).

ولم يقتصر قلمه الجميل علىٰ رسم خطوط الشخصيات الألمعية، بل أبدع في كتابة العديد من التراجم، كما ظهر ذلك جليًّا في كتبه: (ابن حزم الأندلسي: العبقرية الأندلسية)، (الطنطاوي والكتب)، (العائشتان: التيمورية وبنت الشاطئ)، و(شعراء سفراء).

وفي الختام فإن هذه الكلمات لا تكفي في تسليط الضوء علىٰ النتاج الأدبي لإبراهيم مضواح، ولكنها التفاتةٌ عجلىٰ، وإشادة مُستحقَّة.

عطاء مُتَدَفِّق(*)

بقلم الأستاذ المؤرخ : محمد حسن غريب(**)

أقف مبهورًا أمام هذا العطاء المتدفق، وهذا الصبر والجَلَد المبذول في التأليف؛ بروح الأديب المُتَضَلِّع، والصابر والمثابر، الذي ما فتئَ ينفحُ الساحةَ الأدبيةَ بكل جديدٍ ومفيدٍ؛ من الدراسات الأدبية، والقصص المعبِّرة عن الواقع الاجتماعي؛ بأسلوب شيق جميل يتواءم مع قُراءِ عصرنا الحاضر، وما أحراه بقول الأول:

(*) جزء من رسالة بقلم الأستاذ المؤرخ: محمد بن حسن غريب، مؤَرَّخةٍ في: ١٧/ ١٢/ ١٤٤٢هـ، ٢٧/ ٧/ ٢٠٢١م

(**) الأستاذ: محمد حسن غريب: أديب ومؤرخ، له عدٌد من المؤلفات، في التاريخ، والأنساب، والنبات.

سَـــهِرْتَ الليـــالي لم تَـــذُقْ في طولهـــا

غِـــــرارَ كَـــــرىً والمُـــــدَّعُونَ رقـــــودُ

وكـــم رُحْـــتَ تســـتقري الـــدقائقَ باحثًـــا

وجُهـــــدُكَ في اســـــتقرائهن جَهِيـــــدُ

وأحســـــنُ مـــــن عِلْـــمٍ مَلكـــتَ قيـــادَه

مَحاسِـــــنُ نفـــسٍ ذِكْـــرُهُنَّ حَمِيـــدُ

ســـــجاحةُ خُلْـــــقٍ في إبـــــاء وعِفـــــةٍ

ومَحْـــضُ وفـــاءٍ مـــا عليـــهِ مزِيـــدُ

إنَّه ألمعيٌّ بحق(*)

بقلم: د. علي بن عبدالله لألمعي(**)

من أبرز المثقفين في المنطقة الجنوبية وله نشاطٌ غيرُ محدود، عمل مدرسـًا في تعليم رجال ألمع فترة من الزمن؛ كان ولا يزال من أفضل المعلمين علمـًا وتعليمـًا، ولم يقتصر نشاطُه علىٰ التدريس بل عمل علىٰ تطوير ذاته حتىٰ أصبح ممن يشارُ إليه بالبنان، له كثيرٌ من المؤلفات... وله الكثير من المقالات في وسائل الاعلام.

عرفتُ عنه الكثير من علمه وأدبه وهو لا يعلم بذلك إطلاقـًا، وعندما كتب ونشر كتابَه الشهير عن أستاذنا وشيخنا

(*) من خاطرة كتبها الدكتور علي بن عبدالله الألمعي، ونشرها بين أصدقائه، بتاريخ: ١٥/ ٥/ ١٤٤٤هـ، ومنها نسخةٌ لدىٰ إبراهيم مضواح.

(**) د. علي بن عبدالله الألمعي: أحد أبناء رجال ألمع العصاميين، شغل منصب المدير العام لتعليم البنات بالأحساء، لثلاثين عامًا. وله مؤلفات وبحوث عديدة.

الدكتور زاهر الألمعي لم أتمالك نفسي حينها؛ فاتصلت به وشكرتُه علىٰ ذلك وعلىٰ نشاطاته المتوالية.

إن هذا الانسان القروي يستحقُّ التقديرَ والتشجيعَ من الجميع؛ فقد أثبتَ وبكل جدارة أنه ألمعيٌّ بحق... ومستقبله زاهر بإذن الله.

الأديب العصاميّ المتعدِّد(*)

بقلم: د.علي زين العابدين الحسيني(**)

لا زلتُ أؤمن أننا نواجه مسؤولية أمام التاريخ يجب علينا أن ننهض بها كما نهض أولو العزم من العلماء السابقين!

هذه الكتابة تأتي في ظل الدعوة التي ناديتُ بها، وهي ضرورة التواصل الثقافي العربي، ومدّ الجسور الأدبية بين أدباء الأقطار العربية، والاندماج بين الأجيال المختلفة، وتأسيس فكرة عربية خالصة، تتحرر من شوائب الإقليمية الضيقة، وتدعو إلىٰ الاعتراف بالمائدة الثقافية العربية، والتكامل الثقافي المعاصر بين أدباء العرب، وتساعدُ علىٰ زيادة التأثير للخطاب المعرفي، تلك التي تلتقي مع القيم والمبادئ والأخلاق الحسنة، ولا تتعارض

(*) مجلة نيل وفرات، العدد(٥٦)، السنة الثالثة، أول يناير ٢٠٢٤م.

(**) د. علي زين العابدين الحسيني: أديب وباحث ومؤرخ، وعالمٌ أزهري، وكاتب صحفي، له مؤلفات عديدة، في علوم الشريعة، والأدب، والتراجم.

بأيّ حال مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، ومن ثمَّ تحث الأدباء العرب إلىٰ خلق روح الاحتفاء بالمشاريع الثقافية العربية وأربابها، هذه الروح التي يفوح شذاها، ويعبق طيبها، وتصدح ألحانها في كلّ ناحية.

وإذا كانت الأرض تورث الأديب الأصيل أعمق خصائصها، فقد أورثت "ألمع" بجنوب المملكة العربية السعودية (إبراهيم مضواح الألمعي) سِحْرَ البيان وألمعية القِيَم!

يحتل صديقنا الأديب الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي منزلة رفيعة في خزانة النثر السعودي المعاصر، ويقف قامة عملاقة في المواكب العربية الحديثة، حققها نثرُه المتميز المختلف، وفِكرُه المتنوع الفريد، ونشاطُه الثقافي المتعدد، ومشاركاتُه الأدبية في الأندية والملتقيات، واتصالُه بالأدباء والعلماء، وانفتاحُه علىٰ البيئات الأدبية خارج قطره، وقد حقق له ذلك موقعًا مرموقًا ساعده علىٰ تألقه الفكري، وفتح أمامه مدىٰ واسعًا للتعرف إلىٰ حيوات الآخرين، واستطاع أن يفتح النوافذ علىٰ الأدب السعودي، حتىٰ صار له في المحيط الأدبي

العربي ذكرٌ مسموع، فأنشأ صداقات متعددة مع أدباء العالم العربي، واقترب من عددٍ كبيرٍ من أعلام البلدان بحكم كثرة أسفاره ورحلاته الأدبية، وحرصه علىٰ المراسلات، وإرسال نتاجه العلمي والأدبي إلىٰ الأعيان والمشاهير في مختلف البلدان، ويكفي في ذلك أن أخبرك عن حرصه التام علىٰ إرسال كتابه الفريد "مصطفىٰ عبد الرزاق الفيلسوف الكامل والإمام الفاضل" إلىٰ سماحة شيخنا الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر المجيد.

هذا الرجل هو حركة أدبية دائبة صامتة تنشر وهجها في كلّ موقع يشغله، فهو المشرف للإعلام التربوي بتعليم "ألمع"، وهو الأمين للمصادر التعليمية والمكتبات، وهو العضو لكثيرٍ من الهيئات والمؤسسات الثقافية من بينها: عضو مجلس إدارة نادي أبها الأدبي، ورئيس لجنة الطباعة والنشر بأدبي أبها، وعضو في إعداد قاموس الأدب والأدباء السعوديين، وعضو في إعداد معجم المؤلفين بمنطقة عسير، وعضو مؤسس لمنتدىٰ السرد بعسير، وللديوانية الثقافية الألمعية، وكان من ثمار رحلته الأدبية

الممتدة لأكثر من عشرين سنة: حصوله علىٰ جائزة المدينة الأدبية في فن المقالة سنة ١٩٩٩م، وجائزة أبها الثقافية في القصة القصيرة سنة ٢٠٠٣م، وجائزة أدبي جازان في القصة القصيرة سنة ٢٠٠٢م وسنة ٢٠٠٤م، وجائزة الشارقة للإبداع الروائي (جبل حالية) سنة ٢٠٠٨م، وجائزة حائل للرواية (عتق) سنة ٢٠١٣م، وجائزة الثقافة والفنون للقصة الوطنية بأبها سنة ٢٠١٧م، وجائزة نادي حائل للقصة القصيرة سنة ٢٠١٨م، وجائزة معهد الاعتدال للقصة القصيرة سنة ٢٠٢١م.

يدرك إبراهيم الألمعي منذ دخوله في عالم الكتابة أنّه يخوض في مجالات مختلفة، فقد دخل ميدان القصة، والرواية، والنقد الأدبي، والسِّيَر والتراجم، والمباحث الإسلامية واللغوية، والجمع والتحقيق لتراث الأدباء والشعراء، وتسطير السيرة الذاتية والذكريات، كما يدرك أن مجال المقالة الأدبية الذي لم يلق اهتمامًا بعد جيل الروّاد سوف يلقي الضوء علىٰ موضوعات كثيرة متشعبة، وأنه لا بد من الدخول في هذا الميدان للحفاظ علىٰ النهج المعهود من ناحية، ومن ناحية أخرىٰ فهو يعالج من خلاله قضايا

اجتماعية وثقافية متعددة؛ كمقاله "من مظاهر الزيف الثقافي" و"الوقوف علىٰ حافة الشهرة" و"المثاقفة عن بعد" وغيرها.

وللأستاذِ مقالاتٌ بحثية رائعة تدلّ علىٰ أنّه باحث متمكن، لو تفرغ للتصنيف الخالص لأبدع الكثير، وأشير هنا إلىٰ مقالتين رائعتين، هما "نشأة الكتابة المقالية في المملكة العربية السعودية" و "مقدمة ابن خلدون"، حيث ألم في الأولىٰ بتاريخ دقيق لفن المقالة في المملكة العربية السعودية منذ ظهرت حتىٰ اكتملت وتعددت مع ذكر أبرز رجالاتها، وقد تطرق للحديث عن أبرز أنواع المقالة بكلام موجز يستفيد منه الباحثون، كما تكلم في الثانية بدقة حصيفة عن مكانة مقدمة ابن خلدون عند العلماء، وعدها ركنًا أساسيًا في بناء الفكر الإنساني، وثمرة فكرية لمؤرخ وصِفَ بالعبقرية، ونبه علىٰ القصور الذي لحق الحياة المعاصرة في تلقي تلك المقدمة.

لقد انتفع الكاتب بتجاربه الشخصية والعملية، فسرد كثيرًا منها في كتبه ومقالاته، تحدث في كتابه "واسأل القرية" عن والده، عارضًا بعض الذكريات والمواقف التي تكشف لقارئها ملامح

شخصيته، مبتعدًا عن الثناء العاطفي علىٰ شخصه، وفي كتابه "ذاكرة الطباشير" وهي جملة من المقالات في مجال التربية والتعليم تحدث عن أمور عظيمة تتعلق بالتعليم يذكر أصحابها بالأسماء، وهو كأي رجل إصلاحي يجب أن يكون موضوعيًا فيعقد المقارنة بين الماضي والحاضر، تلك المقارنة التي يستفاد منها في زيادة الوعي والإرشاد، وأفاض في الحديث عن بعض الأخلاق التعليمية المنتشرة، كما أبدع في الحديث عن بعض الشخصيات الرائدة في التعليم؛ كأستاذه محمد الزيداني الذي وصفه بالأديب الشاعر، والخطيب المصقع، والمتكلم النادر، الفصيح اللسان.

لقد عُرف الألمعي أول ما عرف بكتابة القصة القصيرة، فصدرت له أكثر من تسع مجموعات قصصية منذ أوائل هذه الألفية وحتىٰ الآن منها: قطف الأشواك، وعلىٰ رصيف الحياة، والتابوت، وأوشال حزينة، وحديث الرخام، وأوزار، وآخرها: سَورة حب، تحت الطبع[1]، كما صدرت له روايتان هما: جبل حالية، وعتق، وخمسة كتب في المقالة: أشتات، واسأل القرية،

(١) صدرتْ في مارس ٢٠٢٤م.

وذاكرة الطباشير، وجسور الحب والتعب، وأربعة كتب في السيرة الذاتية: العائشتان .. ظلال من حياتي التيمورية وبنت الشاطئ، وابن حزم العبقرية الأندلسية، والزاهر الألمعي زاهر بن عواض الألمعي: لمحات من حياته وتعريف بمؤلفاته، ومصطفىٰ عبد الرازق الفيلسوف الكامل والإمام الفاضل، وعدة كتب في التراجم؛ كأعلام من ألمع في الثقافة والأدب، وقريبًا منهم .. شخصيات ألمعية، وعدة كتب في النقد والمراجعات والاختيارات؛ كمن طيبات أبي الطيب .. مختارات من روائع المتنبي، وروائع الطنطاوي، والطنطاوي والكتب .. نقدات ومراجعات، وجمع وترتيب لأعمال كاملة؛ كالمجموعة الشعرية للشاعر عبد الله الزمزمي، ولا تزال له كتب قيد النشر، وأخرىٰ قيد التصنيف.

وإنّه من الحق أن يقال: "إن ما أخرجه الأستاذ من كتبٍ تأليفًا وجمعًا ودراسة واختيارًا ليعجز القرناء حتىٰ ليأتوا خلفه تابعين" وهو تعبير تلقيت معناه عن أستاذي الراوية محمد رجب البيومي.

ولكلّ أديب رسالة مجتمعية تتعلق ببيئته، يحرص علىٰ نشرها في الحياة، ويدور حولها بادئًا ومعيدًا، ورسالة الألمعي

للناشئة هي إيجاد المثال القدوة المتصف بأرقىٰ الأفكار، وأنبل الأخلاق، وأنقىٰ الفضائل، وفي سبيل ذلك حرص علىٰ تقديم نماذج عملية تحمل كلّ القيم الأخلاقية في صورة سير ذاتية لأعلام عرفناهم، هذا إلىٰ جانب اعتزازه بتراث أجداده، وقد وجه نداء إلىٰ التعلق بالموروث الحقيقي عن أجداده الألمعيين من الشيم ومكارم الأخلاق وصور الكفاح الذي مارسوه في طريق تطويع البيئة القاسية حتىٰ تعيش الأجيال في كرم وعز.

إنّ ابن مضواح الألمعيّ أديبٌ خلَّاقٌ، وقاصٌ وروائي، وكاتب بارع للسير الذاتية والتراجم، ذو قلم عميق الفكر، وأسلوب مكين، منمق اللفظ، رشيق العبارة، جذاب الملامح، سليم اللغة والأداء، صادق الشعور، مرهف الإحساس، من قرأ كتبه عرف أنه شخصية بحثية جادة، يختار موضوعاته بانتقاء، ويعالج قضاياه بالتحليل والمنطق، ويعتمد علىٰ أسلوب قوي البيان، ويسير ضمن خطة مرسومة هادفة، يكثر الحديث عن لمحات إنسانية هادفة في مقالاته، ويستحضر الإنسان القدوة في تراجمه، ويتجلىٰ في كتابته روح التقدم الإنساني المتواصل، يستنبط جوانب العظمة والعصامية في حياة الكبار، ويدلل علىٰ الدروس البليغة

وتَمَثَّل القيم في سير الأعلام، ويصور البيئة التي عاش فيها بصدقٍ وحسن تصور، ويبتعد عن اللفظ العامي والكلام الحوشي والعبارة الركيكة، ويتوكأ في أسلوبه علىٰ ألفاظ القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة ينشرها في ثنايا قصصه وتراجمه ومقالاته من حين لآخر.

جمع في يراعه بين جمال عسير، وعظمة الحجاز، وتاريخ العراق، وأمجاد مصر، وسحر الشام، وفوق ذلك دراسة وافية، وقراءة واعية، وثقافة نيرة، وذاكرة حية، ولباقة شديدة، وبديهة حاضرة، وروح ملتهبة، وفكر مستنير، ولون صريح، وطابع واضح، وقيم عظيمة، وسماحة نفس، ودقة وصف، وبراعة سرد، والتقاط صور، وجمال قص، وإرادة فاعلة، وتعلق بالمعالي، وانشغال بالذات، وإقبال علىٰ الآخرين.

وأنا بمتابعتي لأكثر ما كَتبَ وبمعرفتي ميوله الثقافية أعلم أنه يجلّ علماء مصر، وقد تأكد ذلك عندي حين بعث إلينا بكتابه الجديد "مصطفىٰ عبد الرازق الفيلسوف الكامل والإمام الفاضل" فرأيت في كتابه هذا أنّه يعظم الإمام مصطفىٰ عبد الرازق "شيخ الأزهر" تعظيمًا لا يصل إلىٰ مستواه عالم آخر من

علماء العصر الحديث، ويعدّه الإمام المتعدد الأبعاد، المتنوع المواهب، والمتميز السمات، ويراه رائد الفلسفة الإسلامية، والمرشد الروحي، والمتعمق في التراث العربي، والدارس للعلوم الغربية، ويصفه بالعَلَم في تاريخ الفكر الفلسفي المعاصر، والأستاذ البحاثة.

وبديهيّ أن يكون الأديب المتمكن ممن تعلق في بداية نشأته ببعض الشخصيات الأدبية المعاصرة التي سيطرت علىٰ فكره، وأخذت بمجامع قلبه، ولا نعني بذلك التقليد والمتابعة، ولكننا نؤكد أنه الاشتغال بكتبها والانتفاع بتراثها، وهذا ما كان منه مع الأستاذ علي الطنطاوي، فاشتغل بكتبه مدة من الزمن، وأخرج لنا من كنوز كتبه تلك المصنفات الرائعة: روائع الطنطاوي، والفوائد الطنطاوية، والطنطاوي بعيونٍ مختلفة، والطنطاوي والكتب.

وأرجو أن يخص آثار الطنطاوي بمصر بمزيد من البحث والجمع والتحقيق، تلك الأمنية التي حرص علىٰ تحقيقها أستاذي الراوية محمد رجب البيومي، ولكن الظروف حالت دون ذلك؛ ذلك أن الأستاذ علي الطنطاوي أصدر كتبًا خاصة بذكرياته عن بغداد ودمشق وإندونيسيا، ولم يفرد كتابًا خاصًا

بمصر، فرغب في ذلك أستاذنا البيومي وكتب إلىٰ صاحب دار المنارة التي تنشر مؤلفات الطنطاوي، وزاد علىٰ ذلك فوضع له فهرسًا يجمع هذه الآثار محددًا أماكنها، لكن ظروف النشر حالت دون ذلك.

تلك أمنية بيومية أرجو أن تتحقق علىٰ يد هذا الألمعي!

لم ينس الأديب إبراهيم الألمعيّ أن يوجه الاهتمام والتحية إلىٰ هؤلاء الجنود الحقيقيين المجهولين القابعين خلف أسوار المدارس والجامعات، يسابقون الزمن في إخراج أجيال ناشئة تتحمل المسؤولية وأداء الواجب، ويجتهدون في تزويدهم بأبرز العلوم الحديثة، ويتولون في سبيل ذلك المشقات، فترجم لكوكبة من خيار المعلمين الذين نهضوا بالتعليم بمنطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية في كتابه قيد الطبع "رواد التعليم في رجال ألمع حتىٰ عام ١٤٠٠هـ".

وأمضي مع الألمعي في مجال رئيس آخر من مجالات عنايته، هو مجال التراجم، ويتضح حجم هذا الاهتمام من خلال تأمل عدد من الكتب التي عكف علىٰ تصنيفها مثل كتابه "أعلام

من ألمع في الثقافة والأدب"؛ ويكفي لبيان مقدار الجهد وحجم الإنتاج أنه كتب أكثر من كتاب في الترجمة الذاتية لبعض الأعلام؛ ككتابيه "ابن حزم العبقرية الأندلسية"، والزاهر الألمعي: زاهر بن عواض الألمعي" ومما أعجبني أنه قد حدد الغاية في كتابه " مصطفىٰ عبد الرازق الفيلسوف الكامل والإمام الفاضل" من كتابة تلك التراجم النيرة للأعلام حين قال: "ففي دراسة سير هذا الطراز الرفيع من الرجال يَلْتَمِعُ قبس من ضوء يوري شعلة أمل، تضيء للأجيال دروب الفضائل، والقيم السامية، وإن قصرت بنا أنفسنا الأمارة دون التشبه بهذه القمم فلا أقلّ من أن نلتذ بأحاديثهم، ونتعزىٰ بأخبارهم". اهـ

ومنهجه العام في كتابة التراجم كما اتضح لي هو منهج المؤرخ ذي الرسالة الهادفة، فهو يذكر الأحداث ولا يكتفي بسردها، بل يشفعها بمزيد من التحليل والتدقيق، ومن خلالهما يصل بذلك إلىٰ نتائج مهمة يوظفها في إضافة كثير من القيم المجتمعية والتركيز عليها.

إبراهيم الألمعيّ: ذلكم الأديب المكين، علمٌ من أعلام

الأدب السعودي الحديث، أعانه علىٰ التبريزِ النفوذُ البعيدُ في القراءة الواعية، والبُصْرُ الشديد بضروب المعارف، والإلمام المحيط بثقافة عصره، والإدراك المبكر لعادات قومه، والعلم الواسع بالقيم والأخلاق المجتمعية وأخبار الرجال، والطبع المليء بالمكارم والمعالي، والصبر الشديد في البحث والكتابة، والمشاركة الظاهرة في المجالات الأدبية المتعددة، والحرص التام علىٰ تقديم الموضوعات النافعة، والاتصال الدائم بعلماء البلدان!

ليتني أوتيت البراعة في فن التراجم علىٰ نحو ما أوتي الجاحظ الحائز علىٰ حذق تصوير النفوس وخلجات القلوب فيما وراء العيون بقلمه وبيانه!.

اقرؤوا كتبه(*)

بقلم الأستاذ الأديب:

أحمد بن يحيى البهكلي (رحمه الله)(**)

هذا أديبٌ، ما شاء الله، عالي الخُلق، متعددُ المواهب، غزيرُ الإنتاج، من (رجالِ ألمع) بلدةِ العلم والأدب والشعر والمواهب الثرية. إنه إبراهيم مضواح الألمعي. ابحثوا يا أصدقائي عن كتبه وكتاباته واقرؤوها، وستطلبون المزيد.

(*) نقلته عن حساب الأستاذ أحمد بن يحيىٰ البهكلي (رحمه الله)، علىٰ منصة (فيسبوك)، منشور بتاريخ: ٢٣/ نوفمبر/ ٢٠١٤م.

(**) الأستاذ: أحمد بن يحيىٰ البهكلي: أديب وشاعر وأكاديمي، شغل عددًا من المناصب الأكاديمية، والحقوقية، صدر له عددٌ من الدواوين، وله: (الأعمال الشعرية الكاملة).

المضواح(*)

بقلم الأستاذ الشاعر: أحمد عبدالله عسيري(**)

كــلُّ حَــرْفٍ كَتَبْتَــهُ كالصــباحِ
وربيــــعٍ مُعَطَّــــرٍ فَيَّــــاحِ
قــد تَلَقَّــاهُ بالمَسَــرَّةِ جيــلٌ
أنــتَ مِــنهُ كَنَكْهَــةِ التُّفــاحِ
تَبْتَنِــي وحــدَكَ الجمــالَ وتُعطــي
مِثــلَ غــيمٍ علــى حَفِيــفِ الرِّيــاحِ
فتربَّعــتَ فــي القلــوبِ ضيــاءً
وهــلالاً في مَوكِــبِ الأفــراحِ
أنــتَ (ضــوحٌ) علــى الــديارِ وشمــسٌ
ولهــذا سُــمِيْتَ بــ (المضــواحِ)

(*) نقلته عن حساب: إبراهيم مضواح الألمعي علىٰ منصة (X =تويتر)، منشور بتاريخ: ٢١/ مايو/ ٢٠٢١م.

(**) الأستاذ: أحمد عبدالله عسيري: شاعر وأديب، وكاتبٌ صحفي، من أعلام الأدب في منطقة عسير، أصدر ديوانًا ضم شعره، أسماه: (إشراقةُ الطين).

أنت كالنور(*)

بقلم الأستاذ الشاعر: محمد بن أحمد الزيداني(**)

كيـف يُهـدي مثلـي لمثلِـكَ خيطًـا
مـن ضـياءٍ وأنـتَ شمـسُ الزمـانِ!
لـك - والله – فـي جـناني مكـانٌ
كـم يـباهي قلبـي بـربِّ المكـانِ
حينمـا لا أراك أحـيا حزينًـا
وسـرورًا أحيـا وأنـتَ تـراني
مـا كفـاني أنـي رأيتُـكَ بالأمـسِ
وإن قـالَ قائـلٌ قـد كفـانـي

(*) نقلًا عن كتاب: شرفة زرقاء، ص. ص (٣٦-٣٧)، ط١، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢١م.

(**) الأستاذ: محمد بن أحمد الزيداني: أديبٌ وشاعرٌ وخطيبٌ وتربوي، له العديد من الدواوين، والخُطب، والكتب التربوية.

والتهانـــي عنـــوانُ عيـــدِ التلاقـــي

ولمثلـــي يُـــزفُّ ضـــدُّ التهـــاني

يـــا قـــريبًا في البُعـــدِ كـــالقُربِ أهـــلاً

بـــكَ في المنهـــجِ النَّقـــي البـــاني

أنـــتَ كـــالنُّورِ في إضـــاءتِكَ الـــدَّرْبَ

وكالغيـــــثِ في بَنِـــــي الإنســـــانِ

١٢ أغسطس ٢٠١٣

شخصية أدبية نادرة(*)

بقلم الأستاذ الشاعر: إبراهيم عمر صعابي(**)

إبراهيم مضواح الألمعي كبيرٌ بِخُلُقِه، بأدبِه، بثقافتِه، بتواضعه. تفرَّد عن أبناء جيله بُحبِّه وتقديره مَن سبقه في مجال الإبداع أو العمل؛ فتجده يتحدث عنهم بكل اعتزاز كما ورد في كتابه " جسور الحبّ والتعب " الأنيق كأناقة حرفه من خلال حديثه عن الأدباء الرواد أو حتىٰ بالتلميح بأسمائهم، وكأن الحب لا يأتي إلا علىٰ جسر من التعب.

إبراهيم مضواح شخصية أدبية نادرة؛ في صمته عطاء، وفي تواصله احتفاء.

(*) نقلته عن حساب الشاعر: إبراهيم عمر صعابي، علىٰ منصة (X =تويتر)، منشور بتاريخ: ٣٠/ نوفمبر/ ٢٠٢٣م.

(**) الأستاذ: إبراهيم عمر صعابي: أديبٌ وشاعرٌ وتربوي، أصدر عددًا من الدواوين الشعرية، وأصدر نادي جازان الأدبي أعماله الشعرية الكاملة.

تَجَسَّدَتْ روح إبراهيم الخلّاقة في كل إبداعاته من: مقالات، وقصة قصيرة، ورواية، وفي تعامله الراقي دون تَصَنُّع. بين يَدَيَّ كتابان: أحدهما عبر بي علىٰ "جسور الحبّ والتعب" والثاني رواية حافلة بالأحداث في تسعة أيام سواءً للمتحاورين في فراغ جعله الراوي مكتظا بالحكمة والجمال الذي يرحل بك إلىٰ أعماق الخلافات الحياتية؛ فما تشعر بوعيك حتىٰ تقلب آخر صفحة بحثًا عن الحل.

"إبراهيم مضواح" روائي حقيقي يختار شخصيات رواياته بعناية ويولّد أحداثها من رحم المعاناة بلغة نبيلة وفكرة مضيئة ورؤية استشرافية.

همَّةٌ عالية وعطاءٌ متواصل(*)

بقلم الدكتور: إسحاق بن عبدالله السعدي(**)

تَسنَّمَ الأديب القدير المبدع، والمربي الفاضل الأستاذ/ إبراهيم مضواح الألمعي منزلةً عالية من مراتب العلم والأدب، ومكانةً مرموقة في مدارج الفكر والثقافة والفن؛ يدل علىٰ ذلك قائمة مؤلفاته المتميزة المُلحقه بمؤلفه جسور الحبِّ والتعب الذي يحتل فيها الرقم (٣١) ثم أعقبه بكتاب: (مصطفىٰ عبدالرازق الفيلسوف الكامل والإمام الفاضل)، وروايته المدهشة: (فراغ مكتظ) التي لَمَعَ نجمُها في معرض الكتاب الدولي ٢٠٢٣م في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.

(*) نقلته عن حساب د. إسحاق السعدي، علىٰ منصة (X =تويتر)، منشور بتاريخ: ٣٠/ نوفمبر/ ٢٠٢٣م.

(**) أ.د. أسحاق بن عبدالله السعدي: عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة، في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. صدر له عددٌ من الكتب في الثقافة والإسلامية، والسيرة الذاتية.

إن هذه الإصدارات لأستاذنا الكبير إبراهيم مضواح من حقها التنويه والتقريظ، ومن حقه الشكر والامتنان علىٰ جهوده المباركة، ومثابرته الميمونة، كذلك الإشادة بما يتمتع به من الهمة العالية والعطاء المتواصل بعنفوان التميُّز والإبداع، إضافة لحضوره الراقي ومشاركاته اللافتة في اللقاءات الرسمية والمجتمعية، والظهور المُشَرِّف في منابر الأندية الأدبية والنخب المثقفة.

لا شك أنه يقطف حالي الثمرات ممَّا تَعِبَ في بذره ورعايته وتنميته وتحصيله.

عرفته طالبًا في الجامعة(*)

بقلم الدكتور: يحيى بن عبدالله السعدي(**)

لقد سعدت منذ عقود من السنوات بمعرفته، وكانت سيماء النجابة تلوح في ناظريه، وتنبع من أنامله ويديه، وكأني أرىٰ الألفاظ تتحاسد في التسابق إلىٰ خواطره، والمعاني وهي تتغاير في الانثيال علىٰ أنامله، لتُخَلِّدَ لنا المعاني العميقة، والألفاظ الرقيقة، وكأني أراه وهو آخذ بأزمة القول يقودها كيف أراد، ويجذبها أنَّىٰ شاء، ويجتني من الألفاظ نَوْارَها، ومن المعاني ثمارَها.

لقد جال الأستاذ ابراهيم في سوق الآداب والأفهام فعاد منها بأوفىٰ الحظوظ والأقسام، فتملَّكَ من الأساليب والخيالات

(*) من مداخلة مكتوبة للدكتور: يحيىٰ السعدي، بمنتدىٰ ثلوثية الأستاذ محمد بن عبدالله الحميد، الثلاثاء: ٢٨/ جمادىٰ الأولىٰ/ ١٤٤٥هـ.

(**) أ.د. يحيىٰ بن عبدالله السعدي: أستاذ أصول الفقه، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد، له مجموعة أبحاث ومقالات أدبية وخطب منبرية.

والمعاني والعواطف أوفرَ النصيب؛ فَجَرَتْ نَبعًا رقراقًا وجدولًا سلسبيلًا لتُصادفَ طبعًا سليمًا وقلبًا نقيًا زكيًّا وعقلًا فهيمًا ذكيًّا ورشدًا صفيًّا؛ يُملي ما لا يُمل الاستماع إليه، فكان ملتقىٰ أنْهُر ومجمعُ أبْحُر للأرومة والمروءة وأرقىٰ الأخلاق والآداب.

الألمعي وروائع جدي(*)

بقلم: الأستاذة عابدة المؤيد العظم(**)

ما كان جدي علي الطنطاوي يوزِّعُ مدائحَه هكذا، ولا يكيلُ عباراتِه إلا للمحسنين حقًا، فثناءُ جدي علىٰ سلوكِ الآخرين أو صفاتِهم يعني أنهم يستحقون ذلك؛ وفي يومٍ من الأيام سمعتُه يُثني علىٰ شابٍ (ألمعيٍّ) جاءه زائراً وجامعًا لأحلىٰ عباراته في كتابٍ أطلقَ عليه اسم: (روائعُ الطنطاوي)؛ الكاتبُ الذي حازَ إعجابَ جدي أثارَ فضولي، فاهتَمَمْتُ بسماعِ أخبارِه، وعرفتُ أنَّهُ مِن (رجال ألمع)، وكانت المرةَ الأولىٰ التي أسمعُ فيها بهذه البلدةِ؛

(*) بعثت الكاتبة هذه السطور للأستاذ (إبراهيم مضواح الألمعي)، ليضمنها إحدىٰ طبعات كتابه: (روائع الطنطاوي)، بتاريخ: (١٤ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٣٣هـ = ٦ أبريل ٢٠١٢م)، ونقلتها عن حسابه في منصة (X = تويتر)، بتاريخ: (٤أغسطس٢٠٢٤م).

(**) عابدة المؤيد العظم: حفيدة الشيخ علي الطنطاوي، مفكرة إسلامية. وباحثة في الفقه وقضايا الأسرة، لها عدة مؤلفات منها كتاب: (هكذا ربانا جدي علي الطنطاوي).

وقالوا لي وقتَها : إنها بلدةٌ صغيرةٌ منعزلةٌ تَمَيَّزَ رجالاتُها بالذكاءِ والنباهةِ، فَعُرِفَتْ البَلَدُ بِهم وسُمِيَتْ بالصفةِ البارزةِ فيهم، واسمُ ذلك الشاب – الذي أبدعَ في الجمعِ – (إبراهيم مضواح الألمعي).

وتَذكُرُ أختي (أروىٰ) أن جدي عَلَّقَ علىٰ جَمعِه بقولِه: **"لقد فهم إبراهيم كتاباتي أكثرَ مِنِّي حتىٰ استطاعَ الانتقاءَ مِنها، وانتقاؤه يَدُلُّ علىٰ عُمقٍ ودِراية"**، وتوفي جدي ومَرَّتْ الأيامُ ووجدتُ علىٰ صفحتي طلبَ صداقةٍ من الأخ إبراهيم علىٰ (الفيس بوك) فتذكرتُه علىٰ الفورِ وتَقَبَّلْتُه، ودخلتُ صفحتَه، وتَعَرَّفْتُ بنفسي إلىٰ كتاباتِه؛ ولمستُ منها قوةَ لُغتِه، وجمالَ أسلوبِه، وقرأتُ قصصَه القصيرةَ، فأعجبني ما قرأتُ، كما أعجبَ جدي مِن قَبلُ.

اسمُه كان وما زالَ يُذَكِّرُنِي بجدي، فَنِعمَ الذكرىٰ.. أسألُ اللهَ أن يُبارِكَ في قلمِه ويزيدَه من فضلِه، ويستمرَ في عطائه .

أديبٌ مميز(*)

بقلم الناقد الدكتور: علاء الدين رمضان(**)

إبراهيم مضواح الألمعي أديبٌ مميزٌ جديرٌ بأن تُدْرَّسَ أعمالُه ضمن المقررات الدراسية، وتُقَدَّم نصوصُه نماذجَ رفيعةً تَطْرَحُ علىٰ الطلاب السعوديين بيئاتٍ قريبةً يعايشونها وتحملُ مشاعرَ ووجداناتٍ مشتركة.

١٢ / ديسمبر/ ٢٠١٢م

(*) شرفة زرقاء، ص (٢٧)

(**) أ.د. علاء الدين رمضان: أستاذ العلوم العربية بمعهد الدراسات القرآنية بالأزهر، وأستاذ مشارك للأدب الحديث والنقد بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، عضو اتحاد كتاب مصر.

مغرمٌ بالتأليف مخلصٌ له(*)

بقلم الإعلامي الأديب: محمد با وزير العباسي(**)

ظل منذ أن أبصر النور حتىٰ الآن يقطن في بلدته الفاتنة (رجال ألمع) فلم تبهره أمهات المدن الكبرىٰ بأضوائها الساطعة وما تحمله من وسائل إعلامية وبهرج الحضارة، بل كان مخلصًا لرجال ألمع حَدَّ الدهشة يمضي سحابة نهاره بين طلابه في المدرسة يمنحهم علمًا وفكرًا ثم يُمضي مساءه بين القراءة التي يشحذ بها قلمه والتأليف الذي أَكَبَّ عليه منذ سنوات تتجاوز العقدين، والمتأمل لما يدبجه إبراهيم مضواح في مسيرته الأدبية يجد عشقه لشخصية الأديب الشيخ علي الطنطاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -

---

(*) صحيفة الرياض، ١٦/ سبتمبر/ ٢٠٢٣م

(**) الأستاذ: محمد باوزير العباسي: صحفي، ومحرر ثقافي في عددٍ من المجلات والصحف السعودية، وكاتب للمقالة الأدبية والنقدية في عددٍ من الصحف والمجلات السعودية والعربية.

ولكل ما خطه الشيخ فقد فُتِنَ به منذ يفاعته ومسَّهُ منه تأثير فاستحوذ علىٰ اهتمامه، فلا مشاحة أن يُخْرِج عنه أربعة كتب تناولته من عدة جوانب ودرسته من عدة مناحٍ بعد أن انغمس داخل انتاج الطنطاوي بحب وإعجاب، واستشفَّ طريقته البارعة في الكتابة البيانية وأسرار روعة قلمه، كما أنه ممن كَلِفَ بالسرد وفنونه وأضحىٰ هواه وعِشقَهُ فَصنَّفَ فيه قصصًا وروايات حازت جوائزَ محليةً وعربية، ناهيك أنه كُتِبَت عنها فصول نقدية ودراسات أكاديمية، ولا أُخالُ أنسىٰ تلذذه بالكتابة عن الأعلام، وشوقه لدراسة شخصية العَلم بشغف عجيب فأفرد غير مؤلف منها: (العبقرية الأندلسية) و(شخصيات ألمعية) و(العائشتان) و(الزاهر الألمعي) و(الفيلسوف الكامل الإمام الفاضل مصطفىٰ عبدالرازق)، وأديبنا الألمعي مغرمٌ بالتأليف مخلصٌ له فَنَافَتْ كتبه عن الثلاثين كتابًا؛ إذ بارك الله له في وقته وقلمه.

الرقم الصعب

بقلم الأستاذ الناقد: يحيى بن محمد العلكمي(*)

• بعيدًا عن كوني أعتزُّ بصداقته، إلا أن الأديب إبراهيم مضواح أحدُ القِلَّةِ الذين يعتنون بنتاجهم مُحْتَرِمًا قارئه، فلا تظهر كتبه ورواياته إلا في أجمل حلة[١]

• بالنظر إلىٰ المنجز الأدبي، والحضور الإبداعي والمشاركات الفاعلة، فإن الأستاذ إبراهيم مضواح هو الأديب المتفرد، والرقم الصعب في عسير لآخر عشرين عامًا[٢].

• ليتَ المشهد في عسير يثق بأن بين ظهرانينا أديبًا كبيرًا، ومبدعًا ثريًّا، هو علامةٌ فارقة محليًّا وإقليميًّا[٣].

(*) يحيىٰ بن محمد العلكمي: كاتبٌ صحفي، وقاصٌ، ومسرحيٌ، وناقدٌ أدبي، صدر له عدد من المسرحيات، والأعمال القصصية.

(١) نقلته عن حساب الأستاذ يحيىٰ العلكمي علىٰ منصة (X =تويتر)، منشور بتاريخ: ٢٨/ مارس/ ٢٠١٣م.

(٢) نقلته عن حساب الأستاذ يحيىٰ العلكمي علىٰ منصة (X =تويتر)، منشور بتاريخ: ٢٣/ أغسطس/ ٢٠١٥م

(٣) نقلته عن حساب الأستاذ يحيىٰ العلكمي علىٰ منصة (X =تويتر)، منشور بتاريخ: ١٠/مايو/٢٠٢٤م

جليس الكتب(*)

بقلم الدكتور: عبدالله بن محمد آل مضواح(**)

مع التحية لأخي، جليس الكتب، الأديب: إبراهيم مضواح الألمعي:

أيُّهـــــا السّـــــاهرُ بـــــين الكُتُـــــبِ

لم تَلِـــــنْ للنّـــــومِ أو للتّعَـــــبِ

عاشـــــقٌ يجمـــــعُ في مُهْجَتِـــــهِ

أدبَ الحُـــــبِّ وحُـــــبّ الأدبِ

(*) نقلته عن حساب د. عبدالله مضواح على منصة (X =تويتر)، منشور بتاريخ: ١٤/ مارس/ ٢٠١٨م.

(**) د. عبدالله بن محمد آل مضواح: أديبٌ عَمِلَ بالسلك العسكري، ثم تحوَّل بعد تقاعده إلى المحاماة، وله مؤلفات قانونية، وأدبية.

الأديب الأنيس(*)

بقلم الأستاذ الباحث: محمد بن أحمد معبِّر(**)

شَهِدَتْ مكتبتي في (حيِّ المِعْزَاب) بمدينة خميس مشيط لقاءَ التَّعارف بين الأخوين الفاضلين: (إبراهيم مضواح الألمعي، وعيسىٰ بن سليمان الفيفي)؛ اللقاء الذي أثمر هذا الكتاب المتألق في عنوانه: (زمانُ الأديب)، وفي محتواه، إذ رسم المؤلِّفُ لوحة تنبض بالحيوية والإبداع للأديب الألمعي.

لإبراهيم مضواح الألمعي ذائقةٌ أدبيةٌ استمدَّها مِن طولِ صحبةٍ للكتاب، مع براعة في القراءة المُنظَّمة؛ أقول ذلك لا عن

(*) من رسالة بعثها إليَّ الأستاذ الباحث: محمد بن أحمد معبِّر، أثناء إعداد هذا الكتاب، بتاريخ: ١٦ / ١١ / ١٤٤٥هـ=٢٤/ مايو/ ٢٠٢٤م.

(**) محمد أحمد معبِّر: خبير في فهرسة الكتب، وتصنيفها، ومشتغلٌ بالبحث والتأليف؛ صدر له (١٤١كتابًا)، ومشارك بالكتابة الصحفية؛ في الصحف والمجلات المحلية والعربية.

علاقة شخصية طويلة به، وإنما من خلال كتبه العديدة التي قرأتها، ومحاضراته التي شهدتها، فقد أدركتُ من خلال ذلك مدىٰ قدرته وبراعته في الكتابة، فهو صاحب القلم الأنيق في مقالاته، وهو يُحْكِمُ زمامَ الاختيارِ في منتخباتِه، ويُحسن استحضار الشخصيات العلمية والأدبية في التراجم والسِّير الشخصية، ويدقِّقُ في اختيار موضوعاته، كما أبحر في عالم القصة والرواية؛ بعشر مجموعات قصصية وثلاث روايات.

إبراهيم مضواح كاتبٌ قديرٌ وأديبٌ بارعٌ، قادرٌ علىٰ انتزاع إعجاب القارئ بمؤلفاته، بل يصل به إلىٰ حدِّ الشَّغف الذي يجعله يُواصل القراءة حتىٰ يُنهي الكتاب. وهو من الجلساء الذين تأنسُ وتبتهجُ بحضورِهم، إذ يُدير الحديث بما فيه المتعةُ والفائدة.

ذكريات مع معلمي(*)

الشاعر محمد الحسين الزمزمي(**)

بابتسامة شبه دائمة، وحديث هادئ، وهيبة معلم يتخللها عطف أبوي كبير، دخل علينا في الصف الخامس الابتدائي معلمٌ جديد، أخبرنا أنه سيدرسنا القرآن الكريم، وأنه رائد صَفِّنا، وعلينا أن نتكاتف لجعل الصف مميزًا في المظهر والمخبر، واتفقنا علىٰ إجراء بعض التعديلات؛ ومن ذلك إضافة لوحة صغيرة، كتبها بخطه الجميل، لتعليقها علىٰ باب الفصل من الخارج، لازلت أتذكرها جيدًا:

يـــا ضـــيفنا لـــو زرتنـــا لوجـــدتنا

نحـــنُ الضـــيوفُ وأنـــتَ رَبُّ المنـــزلِ

(*) مجلة اليمامة، ١٣/ يوليو/ ٢٠٢٣م.

(**) محمد الحسين الزمزمي: شاعر وأديبٌ ألمعي شابٌ، صدر له ديوانان شعريان.

لم أكن الوحيد الذي وقع في حب هذا المعلم الأب، الذي يتحدث عن أشياء جديدة في حصة كان يغلبُ عليها عدم التجديد، ويفعل في سبيل ذلك ما لا يخطر لنا ببال؛ فعددٌ لا بأس به من الدروس يؤخذُ خارج حجرة الصف، في الهواء الطلق العليل، وهي سابقة لم تحدث قبله ولا بعده، والحديثُ خلال الحصة يتخلَّله أشياء لم يسبق أن سمعت بها: كالسؤال عن القراءات خلال الإجازة، ولا زلت أتذكر صدمتي بهذا السؤال، فليس من المعقول عندي في تلك السن والمرحلة أن أخرج من كتب المدرسة، لأدرس في الإجازة كتبًا أخرىٰ، أو حتىٰ أقرأها!

أثناء الإجازة التالية؛ استعرتُ كتابًا من مكتبة عمي الشاعر عبدالله الزمزمي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - حتىٰ لا يحرجني هذا المعلم الجديد بذات السؤال: ماذا قرأت في الإجازة؟

الجميل أن استعدادي لم يذهب هباء، فقد سأل بعد الإجازة سؤاله المعتاد، وكانت إجابتي حاضرة، ولم تذهب من قلبي نشوة الانتصار والزهو التي غمرني بها بعد إجابتي عن سؤاله، وتشجيعه وانبهاره بإجابتي التي قد لا أستبعد أنه لم يصدقها في ذلك الحين؛ لكن مجرد استحضار اسم الكتاب (المجموعة

الشعرية لنازك الملائكة) كان يكفيه لتشجيعي، ويكفيني لتجاوز خيبة سؤاله التالي: هل تحفظ شيئًا منها لتسمعنا إياه؟، والحق أني لم أفهم شيئًا مما قرأت، ولم يثر فيَّ أي شعور حينها.

كانت الإجابة بالنفي طبعًا، ولا غرابة فكل ما أردته هو الاستعراض، وكل ما أراده هو تشجيعنا علىٰ اقتحام عالم القراءة السحري. والدرس الذي تعلمته حينها: هو أن فهم المقروء والاحتفاظ بشيء منه؛ لا يقل أهمية عن فعل القراءة ذاتها.

مرت السنة بعد السنة، وتفرقت بنا السُّبُل، كنتُ أكتب خلالها من حين لآخر، وأعرض بعض ما أكتبه علىٰ أساتذتي في مراحل متفاوتة، ومنهم مضواح بكل تأكيد، الذي كثيرًا ما عَلَّقَ علىٰ النصوص بالتشجيع كعادته، ووضع رقم جواله بعد ذلك كهبة أحسنتُ استغلالها بمرور السنوات، عبر استمرار التواصل معه، ولا زلت أحتفظ بتلك النصوص وتعليقاته عليها حتىٰ اليوم.

كثيرًا ما تعهدني بنصائحه ورسائله النبيلة، ومن ذلك أن أشار عليَّ بالمشاركة في مسابقات شعرية مختلفة، اشتركتُ في بعضها وفزتُ ببعضها كذلك.

بعد تعييني معلمًا، وأنا في منتهىٰ الحماسة والاندفاع للحياة بمطلع العشرينات من عمري، واصل هذا المعلم الأب تشجيعه المستمر لي، أشار عليَّ بجمع النصوص التي لديّ وتقديمها لطباعتها في نادي أبها الأدبي وهو ما كان، فكان له يد بيضاء في طباعة عملي الأول ومغامرتي الأولىٰ.

بعد ذلك بزمن تفضل عليّ البروفيسور عبدالرحمن الجرعي، والأب المعلم مضواح، والأستاذ حسين أحمد الزيداني بدعوتي لمشاركتهم تأسيس ديوانية ألمع الثقافية، وهي اللحظة التي زدتُ فيها شرفًا بأن رقّاني لمرتبة صديق، كنا نتواصل فنتفق ونختلف قبلها وخلالها وبعدها، لكن العلاقة بهذا المربي الفاضل أصبحتْ أقوىٰ وأقرب حينها، ولا زالت تنمو بمرور السنوات.

بخفة ظلّه المعهودة، ونُكاته المضحكة، وتعليقاته الساخرة أجبرني علىٰ تخطي حاجز التلمذة، وتقبَّلَ مني - دائمًا- صراحتي التي لا تخلو من حماقة أحيانًا، ووضوحي التام معه لثقتي بسلامة صدره، فصار يعرض عليّ أغلب ما يكتب، وأعرض عليه الكثير

مما أكتب، ولم يضق بي يومًا، ولم يسعدني شيء كتعليقه علىٰ بعض نصوصي: (مُتَكَلَّفٌ مصنوع، أو لم يعجبني) في أحايين متفرقة.

عادة ما يختلف الإنسان أكثر مع من يجالسهم أكثر، وقد حدث أن اختلفتُ معه في تقديره لبعض المواقف، والأشخاص، والأشياء أيضا، ولم يحدثْ أبدًا أن جلا عليَّ صارمًا، أو تلا باطلًا، أو دفعني لقول نعم دون اقتناع، وهذه السمة تستحق التوقف والتأمل.

ككل تلميذ أحتفظ برأيي تجاه كل معلم درسني، وبما أن المعلمين يختلفون كما تختلف أصابع اليد، فالقليل منهم تحبهم من أول طلة، ويزيد حبهم وتقديرهم بمرور السنوات، وزيادة القراءة والدراسة والتجارب أيضا، ومن هؤلاء النوادر مضواح، الذي حافظ علىٰ لياقته القرائية والكتابية، فكان من الصعب أن يلحق به من طلابه لاحق، أو يسبقه سابق، فهو هو نسيجُ وحدِه، الذي لا يعرفه أحد كأبنائه وطلابه.

يعرف كل من عاشره أن الذكاء العاطفي والاجتماعي لا ينقصانه، ولا المؤهلات والإنجازات، ولو أراد تسلق السلم

الوظيفي، لحاز من المناصب ما يريد، لكنه لم يرد، فقد قرر - في ظني - من خبرته ومعرفته وتجاربه أن الهدوء، والتفرغ لإنجاز أعماله، بالإضافة للعلاقات التي يكتسبها في الفصل أهم وأبقىٰ وأنقىٰ مما يمكن اكتسابه لو سلك الطريق الآخر، ففي النهاية يعلم الجميع أن أعمار الكتب والعلاقات الصادقة أطول من أعمار المناصب والكراسي.

لم أكن الأذكىٰ في تلاميذه، ولا الأميز خلال المواقف المختلفة التي جمعتني به عبر هذه السنوات الطويلة، لكنه غمرني بحبه وثقته وتشجيعه منذ المرحلة الابتدائية حتىٰ اليوم، وككل طلابه أشعر بعجز الكلمات عن وصف شعوري تجاه خبر تقاعده؛ كيف لا، وقد عرفته كتلميذٍ في صفه فكان نعم المعلم والموجه، وكصديق في أوقات الأنس والأزمات فكان من أقرب الأصدقاء، وأنصحهم، وأشرحهم صدرًا، وأحفظهم للود، وكمثقف متنور فكان كالسماء التي تملأ الأفق، وكأديب مبدع فكان ملء السمع والبصر، فله مني أبدًا: كل الحب والشكر والدعاء.

من أهم الأقلام(*)

الدكتورة العنود بنت محمد المطيري(**)

"إبراهيم مضواح الألمعي من أهم الأقلام المبدعة؛ التي تكتب الإبداع في أجناسه الأدبية السردية كافة".

(*) حولية كلية اللغة العربية، بجامعة الأزهر، المجلد السادس والعشرون، للعام ٢٠٢٢م، الجزء الرابع، إصدار ديسمبر، ٢٠٢٢م، ص(٤٠٧١).

(**) د. العنود بنت محمد المطيري: باحثة وناقدة سعودية.

نزهة في مؤلفات

إبراهيم مضواح الألمعي

عرض موجز لكتب الجمع والاختيار

١- من طيبات أبي الطيب (١٩٩٧م)

٢- روائع الطنطاوي (٢٠٠١م)

٣- الفوائد الطنطاوية (٢٠٠١م)

٤- الطنطاوي بعيونٍ مختلفة (٢٠٠٤م)

٥- المجموعة الشعرية الكاملة

للشاعر: عبدالله الزمزمي (٢٠٠٩م)

١- من طيبات أبي الطيب(١٩٩٧م)(*):

يفتتح المؤلف مختاراته من شعر المتنبي بتحليل دقيق للدكتور غازي القصيبي، شَخَّصَ فيه سر عظمة المتنبي فقال: "سِرُّ المتنبي في رأيي المتواضع، هو أنه استطاع كما يفعل كل شاعر عظيم، النفاذ إلىٰ أعماق النفس البشرية، والتعبيرَ عن كل ما فيها بصراحة متناهية؛ إلا أنه تمكن فوق هذا كما لا يستطيع أن يفعل كل شاعر عظيم أن يتغلغل في النفس العربية بالتحديد، وتحدث عن مواجعها بقسوة المشرط، هذا الجمع النادر بين الإنساني جدًا والعربي جدًا هو ما يجعل المتنبي شاعرَ الساعة كُلِّ ساعة[١]".

ويقول المؤلف في مقدمته للمختارات: "ما أكثر الشعراء وما أكثر ما قالوا من حَسَنٍ وغيرِ حَسَنٍ، ولكن صوت المتنبي بقي الأقوىٰ، والأكثر تأثيرًا، وصمودًا أمام عوامل تعرية الزمن في الذاكرة العربية، والأكثر صدقًا في وصف الناس والحياة، وكأنه

(*) صدرت الطبعة الأولىٰ عن دار المنارة، جدة، عام:(١٩٩٧م). وعن الدار نفسها صدرت الطبعة الثانية عام:(٢٠٠٧م).

(١) من طيبات أبي الطيب، ط٢، ص(١١)

يرىٰ الحياة من خارج نطاقها، ويُطِلُّ علىٰ الدهر من خارج دائرة الزمن، ولكنه حين يشكو الناس ويصف أحوالهم فإنه ينطلق في وصفه من أعمق نقطة في النفس البشرية؛ ولذلك أحببتُ أن تصل رسالة المتنبي إلىٰ كل قارئ، فلعل هذه الأبيات تأخذ بيد قارئها إلىٰ النظر بعين المتأمل في حكمة المتنبي التي فاقت الوصف[1]".

بدأه بمقدمة رائعة، ثمَّ سِرُّ المتنبي علىٰ لسان الدكتور غازي القصيبي، ثم ترجمة موجزة للمتنبي، ثم دخل في مسار الأبيات والطيبات التي انتقاها بذائقته الجميلة، مع الشرح والتحليل والتعليق، ثم استخرج عشرات الحكم والأمثال السائرة؛ من الأبيات وأنصاف الأبيات من شعر المتنبي، ودوَّنها في مسرد هجائي.

(١) من طيبات أبي الطيب، ط٢، ص(٩)

٢- **روائع الطنطاوي (٢٠٠١م)**(*):

أهدىٰ المؤلف هذا الكتاب الذي يقع في (٤٤٠صفحة) إلىٰ الشيخ عليّ الطنطاوي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وختم إهداءه بهذين البيتين:

أُهـــدي لمجلســـهِ الكـــريمِ، وإنّمـــا
أُهـــدي لـــه مـــا حـــزتُ مـــن نعمائـــهِ
كـــالبحرِ يمطـــرهُ الســـحابُ ومـــا لـــهُ
فضـــلٌ عليـــه لأنَّـــه مـــن مائـــهِ

وفي تقديمه للكتاب يقول: "تمضي السنوات وتبقىٰ الكلمة، ويمضي قائلها، وتبقىٰ مجلجلة في الآذان، عندما تنطلق من ضميرٍ حيٍّ، وقلبٍ مخلص.

وقد مضىٰ (الأديب الطنطاوي) إلىٰ جوار ربه، وبقيت كلماتهُ شاهدة خالدة، تتجدَّد، وإقبال الناسِ عليها يتجدَّد[1]".

(*) صدرت الطبعة الأولىٰ عن دار المنارة، جدة، عام:(٢٠٠١م). ثم تتابعت الطبعات عن الدار نفسها حتىٰ الطبعة الحادية عشرة التي صدرت عام:(٢٠٢٠م).

(١) روائع الطنطاوي، ط٧، ص(٩)

وقد قسَّم المختارات إلىٰ سبعة فصول، علىٰ النحو الآتي:

الفصل الأول: (في واحةِ الإيمان) تبعث في الإنسان الطمأنينة، وتقوي علاقته بربِّه، ليعيش حياته مخلصًا لله تعالىٰ، مستشعرًا الحقيقة الكبرىٰ، التي يغفل عنها كثيرٌ من الناس، وأنَّ الطريق إما إلىٰ الجنة أو إلىٰ النار.

الفصل الثاني: (صفحاتٌ إسلامية): من حياة المسلمين في الماضي والحاضر، وتاريخهم المجيد، وأن هذا الإسلام أعجوبة الدهر، سيبقىٰ ما بقيت الحياة، سينشره الله تعالىٰ (بعزٍّ عزيزٍ أو بذلٍّ ذليل) وأن المسلمين إذا ابتعدوا عنه تخاذلوا، وصاروا لقمة سائغة للعدو، وأن الوحدة العربية الإسلامية التي لا بدَّ من تقويتها، ستجعلهم في مقدمة الأمم، وأنهم سيستعيدون مجدهم المنهوب في أرض الإسراء والمعراج، ولن تنهض الأمم بغير التعلُّم، وأنَّ أهم أسباب تخلف الأمم ابتعادُ أبنائها عن الأخلاق، والتخلي عن العلم وطلبه.

الفصل الثالث: (تأملاتٌ تاريخية): ابتدأها بكلام الطنطاوي عن أفضل الخَلْقِ محمدٍ ﷺ الذي هو القدوة والأسوة لنا في هذه

الحياة، وذكر شيئًا من أخباره وسيرته العظيمة.

الفصل الرابع: (مواقف وذكريات): تضمَّن كثيرًا من المواقف والذكريات التي حصلت للطنطاوي، من أول خَطْبٍ نزل به لدىٰ مُعَلِّمِ الكُتَّاب، ثم تنقلاته بين كثيرٍ من المدن والعواصم الإسلامية، والأعمال التي تولاها.

الفصل الخامس: (اللغة والأدب): لم يكن الأديب الطنطاوي فقيهًا أو عالمًا فحسب، بل كان أديبًا لغويًا، له باعٌ طويلٌ في اللغة والأدب، حافظًا للشعر، ومؤلفاته تُعدُّ سجلًا حافلًا بحياته اللغوية والأدبية.

الفصل السادس: (تجاربٌ ونظرات): الحياة دروسٌ وتجارب، وإن قيمة الحياة فيما يبقيه المرء من الأثر، فيما ينتفع به بنفسه، أو ينفع به الآخرين، فلن يعيش الحياة دون أن يختلط بالناس والأصدقاء، ويستفيد مما تمليه عليه الحياة عبر أيامها وسنواتها، ولن يجد اللذَّة والمتعة إلَّا في الاستفادة، والتعب والنصَب فيما يرضي الله تعالىٰ.

الفصل السابع: (خواطر وتأملات): خواطر من رصيد الحياة، وتأملات في حياة الناس من الأغنياء والفقراء، وكيف يعيش

الناس حياتهم الخاصة والعامة، واختلاطهم بغيرهم من الأجناس والطوائف المختلفة، فسجل من بنيَّاتِ أفكاره خواطره التي تأملها في هذه الحياة، علىٰ مدىٰ سنواتٍ طويلة.

٣- الفوائد الطنطاوية (٢٠٠١م)(*):

جاء هذا الكتاب ملحقًا بكتاب (روائع الطنطاوي)، في مجلدٍ واحد، وقد أشير إليه علىٰ غلاف الروائع بعبارة: "ويليه الفوائد الطنطاوية: فوائد لغوية من حواشي كتب الشيخ علي الطنطاوي".

ويتضمن إهداءً، ومقدمة، وتعريفًا موجزًا بحياة الشيخ علي الطنطاوي، ثم يبدأ سرد الفوائد بطريقة معجمية حسب حروف الهجاء، مع فهارس توضِّحُ مصدر الفائدة، والصفحة، والمقالة التي تضمنتها، وهوامش شارحة.

واشتمل الكتاب علىٰ نحو٤٤٠ فائدة ونادرة لغوية؛ استلَّها المؤلف من حواشي كتب الشيخ علي الطنطاوي.

(*) صدرت الطبعة الأولىٰ عن دار المنارة، جدة، عام:(١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م). ثم تتابعت الطبعات عن الدار نفسها حتىٰ الطبعة الحادية عشرة التي صدرت عام: (١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م).

٤- الطنطاوي بعيونٍ مختلفة(٢٠٠٤م)(*):

أسهم الشيخ علي الطنطاوي في بناء الخطاب الإسلامي بأسلوبه السلس والسهل واللطيف والجميل، ونشر فكر الوسطية والاعتدال وحارب الركود والنمطية، فمن يقرأ مؤلفاته يجد ما يصدِّق ذلك، كتب عنه الشعراء والمثقفون، وأرباب الأقلام، ورجال الفكر في حياته وبعد وفاته، فجمع المؤلف في هذا الكتاب ما تسنىٰ له من المقالات والآراء والكتابات حول هذه الشخصية، وكرَّس جهده في توثيق شخصية الطنطاوي لدىٰ القارئ.

فقد كان الطنطاوي نابغة عصره، في عناقٍ دائم مع الفقه والفكر والأدب، موسوعي الثقافة، مولعًا بالتاريخ، عاشقًا للأدب، مُلِمًّا بالعربية، فصيحَ اللسان، وكان عظيمًا في حياته ومكانته وعلمه وأدبه وسمته.

وقد قدَّم للكتاب الأستاذ الدكتور حسن بن فهد الهويمل الأكاديمي والناقد المعروف؛ وفي تقديمه قال: "والعمل المتميز

(*) صدر كتاب: (الطنطاوي بعيونٍ مختلفة) عن مركز الراية للتنمية الفكرية، جدة، عام (٢٠٠٤م).

الذي قام به الأستاذ إبراهيم، يندرجُ ضمن الوفاء لذوي الفضل، ولا يعرف الفضلَ لذويه إلا الفضلاء"[1]

(١) الطنطاوي بعيونٍ مختلفة، ص (٦).

٥- المجموعة الشعرية الكاملة

للشاعر: عبدالله الزمزمي (٢٠٠٩م)(*):

قدم الأديب إبراهيم مضواح الألمعي لصديقه الشاعر الراحل عبدالله الزمزمي وللأدب هديةً قَيِّمَةً، فيها الصدق والوفاء؛ فجمع شِعْرَهُ المتناثر بيدي الأصدقاء والطلاب، وأصدرَه في ديوانٍ أنيقٍ مُحَقَّقًا، موثَّقًا، فاستنقذه من الضياع، وقد قام بهذه المهمة برغمِ عدمِ إلمامه بفن الشعر، كما يقول، حين وجدَ أن آثار هذا الشاعر مهددةٌ بالضياع، فلبَّىٰ نداء الواجب وفاء للشعر والشاعر، وللكلمة الجميلة النبيلة؛ علىٰ ما في ذلك من عناء.

وفي تقديمه للمجموعة يقول إبراهيم مضواح: "في مقالة تأبينية كتبتها إثر وفاة الشاعر عبد الله الزمزمي - رحمة الله عليه - دعوتُ إخوته وأبناءهم إلىٰ جمع شتات شِعْرِهِ الذي لم يتضمنه أحد ديوانيه (مواجع قلب) و (هذا أنا) خوفًا علىٰ تلك القصائد من الضياع، ولعلمي أنها لا يجمعها نظام، وأنها منثورة بأيدي متذوقي الشعر من أصدقاء الشاعر، وأن القليلَ القليلَ منها تحت

(*) صدرت المجموعة الشعرية الكاملة عن نادي الباحة الأدبي، عام (٢٠٠٩م).

يد الشاعر قبل وفاته، لما أعرفه عنه من عدم العناية بحفظ ما يكتب، وتمضي الأيام لأجد نفسي أتولَّىٰ هذا الجمع، ولا عجب في ذلك فأخوة الأدب ليست واهيةً، ولا هي أقل وثاقةً من أخوة النسب، وإن الذي بيني وبين الزمزمي ليس أقل من الذي بين أبي تمام وعلي بن الجهم، حين قال الأول:

إِن يُكـــدِ مُطَّـــرَفُ الإِخـــاءِ فَإِنَّنـــا

نَغـــدو وَنَســـري في إِخـــاءٍ تالِـــدِ

أَو يَفتَـــرِق نَسَـــبٌ يُؤَلِّـــفُ بَينَنـــا

أَدَبٌ أَقَمنـــاهُ مُقـــامَ الوالِـــدِ

ولهذا فقد اجتهدتُ في جمع ما تناثر من قصائد ومقطوعات بأيدي قرائه ومحبي شعره، وبذلتُ في سبيل ذلك وسعي، حتىٰ غلبَ الظنُّ ألا مزيدَ علىٰ ما توافرتُ عليه"[1]

وفي كتابها: (الشاعر الإنسان عبدالله الزمزمي دراسة في الخطاب الشعري) تقول الأستاذة فاطمة بنت علي الألمعي عن المجموعة

(١) المجموعة الشعرية الكاملة، للشاعر عبدالله الزمزمي، ص(٥)

الشعرية الكاملة: "جاء هذا الديوان الذي ضم نتاج الزمزمي في تسع عشرة ومئتي صفحة، من القطع المتوسط، وشمل أربعًا وثمانين قصيدة ومقطوعة ونتفة جملتها ألف ومئة وخمسة وخمسون بيتًا، قسمه الأستاذ مضواح إلىٰ خمسة أجزاء، الجزء الأول: حديث عن الزمزمي، جاء بعضه في النعي الذي كتبه لمجلة منابت عقب وفاة الشاعر، والجزء الثاني: أدرج فيه قصائد ديوان الزمزمي الأول (مواجع قلب) مُصَحِّحًا بعض ما اكتنف أبياتها من أخطاء مطبعية، ومعلقًا علىٰ بعض أبيات الديوان وقصائده، والجزء الثالث: أدرج فيه قصائد ديوان الزمزمي الثاني هذا أنا، وفعل به كما فعل بديوانه الأول فصحح وعلق، والجزء الرابع: كان من نصيب فائت الديوانين؛ إذ جاءت فيه قصائد للشاعر مخطوطة، أما الجزء الخامس: فقد عرض فيه صورًا لبعض قصائد الزمزمي المكتوبة بخط يده"[1]

(١) الشاعر الإنسان عبدالله الزمزمي دراسة في الخطاب الشعري، فاطمة الألمعي، ط١، ص. ص (٥٦-٥٧)، نادي أبها الأدبي، ٢٠١٤م.

عرض موجز للمجموعات القصصية

١- قطف الأشواك (٢٠٠١م)

٢- علىٰ رصيف الحياة (٢٠٠٣م)

٣- التابوت (٢٠٠٨م)

٤- أوشال حزينة (٢٠٠٨م)

٥- حديث الرخام (٢٠٠٨م)

٦- الأعمال القصصية (٢٠١٤م)

٧- فتاة الفراشات (٢٠١٥م)

٨- أوزار (٢٠١٧م)

٩- نصف نافذة (٢٠٢٠م)

١٠- سَورة حب (٢٠٢٣م)

١- قطف الأشواك (٢٠٠١م)(*):

هذه أولىٰ مجموعات إبراهيم مضواح القصصية، صدرت عن دار المنارة بجدة، عام ٢٠٠١م، في حُلَّةٍ جميلة، وتقع في (١١٤صفحة)، من القطع الصغير، وتضم خمسَ عشرة قصة قصيرة، وقد افتتح الكاتب هذه المجموعة بإلماحةٍ عن القصة القصيرة قال فيها:

"-يُقال إن: القصة القصيرة كذبةٌ متفق عليها بين القاص والمتلقي.

والحقيقة: إن هذه الكذبة الفنية الصغيرة أداةٌ لهتك الأكاذيب الكبيرة المسكوت عنها"(١)

ونصوص هذه المجموعة تمثل بداية التجربة القصصية لمضواح، فقد كُتِبَتْ نصوصها بين عام(١٩٩٧م) وعام(٢٠٠٠م).

وقد فازت هذه المجموعة بجائزة نادي جازان الأدبي لعام (٢٠٠٢م).

(*) الطبعة الأولىٰ: دار المنارة، جدة، ٢٠٠١م.

(١) قطف الأشواك، ص(٥).

٢- علىٰ رصيف الحياة (٢٠٠٣م)(*):

هذه هي المجموعة الثانية لإبراهيم مضواح، وقد فازت بجائزة أبها الثقافية لعام ٢٠٠٣م. ولا شكَّ أن فوز المجموعة بأهم جائزة قصصية في المملكة العربية السعودية حينذاك يؤكد القدرة السردية للكاتب، والقيمة الفنية للعمل، وقد كانت الجائزة برعاية أمير منطقة عسير حينذاك سمو الأمير خالد الفيصل، وسلَّم جوائزها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز (رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

وتولىٰ نادي أبها الأدبي طباعة العمل الفائز، فصدرت عن النادي في العام نفسه، وقد تضمنت خمسَ عشرة قصة قصيرة، وحملت اسم إحدىٰ قصص المجموعة، التي كُتِبت بين عام (٢٠٠٠م) وعام (٢٠٠٢م).

وافتتح المؤلف المجموعة بإلماحة عن القصة القصيرة قال فيها: "القصة القصيرة: ومضة تتقدُ فأمسكُ بها في ذروة اتقادها؛ فتكونُ ألماسةً صقلتها حرارة التجربة، وقد أستعجلُ في الإمساك

(*) صدرت الطبعة الأولىٰ عن نادي أبها الأدبي، عام٢٠٠٣م.

بها فتخرجُ مشوهةً، أو أتأخرُ فتولدُ ميتة"[1]

وقد كتب عن هذه المجموعة الأستاذ عبدالله زنجير (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، ومما قال عنها: "إن ما يلفت النظر في هذه المجموعة هو قدرتها العالية علىٰ بلورة الرأي وتشكيل العقل وتسويق المعرفة"[2]

(١) علىٰ رصيف الحياة، ص(٥).

(٢) موقع رابطة أدباء الشام، ١٤ أغسطس ٢٠٠٤م.

٣- التابوت(٢٠٠٨م)(*):

المجموعة القصصية الثالثة لإبراهيم مضواح، صدرت عن دار بيسان، في بيروت، واشتملت علىٰ أربعٍ وعشرين قصة قصيرة، كُتِبت بين عام: (٢٠٠١م) وعام (٢٠٠٥م).

ومن قصص المجموعة، قصة التابوت التي حملت المجموعة عنوانها، ولا بأسَ بإيرادها دالة علىٰ طبيعة قصص المجموعة:

التابوت(١)

بزهو يملأ جوانحه وقف يتأمل التابوت الخشبي المزخرف، استرعت انتباهه الزخارف التي تملأ جدرانه من الخارج والداخل، اقترب منها أخذ يحدِّق فيها باتساع عينيه، وضع قدمه اليمنىٰ في التابوت، تبعتها اليسرىٰ، انثنىٰ يتأمل زخارفه، استلقىٰ علىٰ ظهره.

لفرط طوله اضطر أن يثني ركبتيه إلىٰ صدره، مضت عليه سنواتٌ يتقلب داخله مثني الركبتين.

(*) الطبعة الأولىٰ، دار بيسان، بيروت، ٢٠٠٨م.

(١) مجموعة: التابوت، ص.ص(٦٧-٦٩)

كانت الزخارف متداخلة لا تُعرَفُ لها بدايةٌ من نهاية؛ أشكالٌ هندسية معقدة التركيب، الدوائر تتكرر في جميع الأشكال الزخرفية، أخذ يتأمل الدوائر. حاول أن يعدها؛ قبل أن ينتهي من عدِّها يسهو، فيكرر العدَّ من جديد، ثم يسهو ثانية، فيكرر العدَّ. قرر أن يكتب داخل كل دائرة رقمها، بعد أن فرغ من الترقيم، عاد إليها فإذا في كل دائرة علامة استفهام. كَرِه الزخارفَ والدوائرَ والأرقامَ وعلاماتِ الاستفهام.

حاول أن يمدَّ جسده فلم يستطع، مضىٰ زمنٌ ومحاولاته تتكرر دون جدوىٰ، استجمع قوّتَه ذات عزم ومدَّ قدميه بكل ما أبقىٰ له التابوت من قوة، قرر أن تكون المحاولة الأخيرة، لم تفلح المحاولة، شعر بألم قاسٍ في ركبتيه.

عاوده السكون زمنًا، شُفيتْ خلاله ركبتاه، خطر له أن يقف، تردد إذ لم يستعمل قدميه منذ زمنٍ طويل، فأنَّىٰ له الآن؟! لقد غابت فكرة الوقوف عنه خلال تلك السنوات ولكنه قرر أن يحاول، جلس القرفصاء، استند علىٰ ذراعيه، رفع رأسه إلىٰ أعلىٰ، دفع صدره إلىٰ الأمام وقف علىٰ ركبتيه، أسند يديه علىٰ

حافتي التابوت وجد نفسه واقفًا، لم يُصدِّق بادئ الأمر، تحسس جنبيه، نظر إلىٰ قدميه القابعتين في التابوت، رفع اليمنىٰ وضعها خارج التابوت، نظر إلىٰ قدمه الأخرىٰ وقد ضمها التابوت، حاول نزعها فلم يتمكن، فقد ضاق من حولها التابوت، استجمع قوته من جديد، اعتمد علىٰ قدمه اليمنىٰ وركله بكل قوته، وقف علىٰ قدميه من جديد، لكن خارج التابوت هذه المرة، مدّ قامته إلىٰ أعلىٰ ما وسعه ذلك، دفع صدره للأمام، وخطىٰ خطوته الأولىٰ، رأىٰ عوالم أخرىٰ تدعوه بعيدًا. التفت فوجدَ أناسًا آخرين يلتفوّن حول التابوت يتأملون الزخارف ذاتها، يحاولون عدَّ الدوائر، يرسمون حول كل دائرةٍ دائرةً أخرىٰ، وينقطون تحت كل علامة استفهام نقطة أخرىٰ، بينما هو يغرق في الضوء، كانوا يعدون الدوائر، ثم يكررون العدَّ ولا يفلحون.

٤- أوشال حزين (٢٠٠٨م)(*):

هذه المجموعة الرابعة لإبراهيم مضواح، وقد أصدرها ملحقة بمجموعة التابوت، آنفة الذكر، في مجلدٍ واحد، وإن كانت تمثل مجموعة مستقلة، من حيث تقديمها، وفهرستها، وموضوعها، فنصوص هذه المجموعة جاءت صدىً لفقد الوالدة الحبيبة، فدارت نصوص المجموعة الثمانية حول هذا الحدث المؤثر، وما تركه من ندوبٍ في نفس الكاتب، تنفَّسه عبر الكتابة القصصية، وقد قدَّم لكل قصة باقتباس حول عظمة الأم، ومنزلتها الوجودية، وقدَّم لهذه المجموعة بسطور في ذكرىٰ رحيل الوالدة الذي مضىٰ عليه عام، وخلال هذا العام كتب هذه القصص بين (سبتمبر ٢٠٠٥م) و(سبتمبر٢٠٠٦م)، ومن تقديمه للمجموعة:

في ذكرىٰ الوداع الأخير(١)

في يومٍ حزينٍ من صيف عام ٢٠٠٥م، ألقيتُ النظرة الأخيرة والقبلة الأخيرة علىٰ وجه أمي الطهور، وتمضي الشهور ولا أراها،

(*) الطبعة الأولىٰ، دار بيسان، بيروت، ٢٠٠٨م.

(١) التابوت/ أوشال حزينة، ص. ص (٨١-٨٢).

وأنا الذي لم يفارقها طوال حياته سوىٰ أيامٍ أو أسابيع علىٰ الأكثر، وتبقىٰ ذكراها تملأُ نفسي، وتشغل قلبي في اليقظة، وطيفها يعتادني في المنام، فأراها مرةً ممتلئةً بهجةً، وأخرىٰ متألمة، وأخرىٰ حزينة، فتكون حالي إذ ذاك كحالها، حزنًا، أو ألمًا، أو بهجة.

وكلما جفاني النوم وأمضَّني الحنين فررتُ إلىٰ قلمي وأوراقي، فنفثت عبرها أوجاعًا للفراق لا يعرفها إلا من كوىٰ الفراقُ جدرانَ قلبِه من الداخل، ويمضي عامٌ وما يزال الجرح غائرًا، تنكؤه كلُّ ذكرىٰ تمرُّ بخاطري، فجمعتُ منها ما ضمت هذه الصفحات، لتبقىٰ شاهدةً علىٰ لوعةٍ، ينقضي العمر ولا تنقضي، فتجمحُ أشواقي إلىٰ لقائها وتقبيل كفها، وتأمُّلِ قسماتِ وجهِها الطهورِ. فعليها سلام الله ورحمته ورضوانه.

ألمع/ سبتمبر/ ٢٠٠٦م

٥- حديث الرخام (٢٠٠٨م)(*):

هذه المجموعة القصصية الخامسة لإبراهيم مضواح الألمعي، صدرت عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي، وتضم ثنتين وعشرين قصة قصيرة، وقصيرة جدًا، كُتبت ونُشِرَتْ بين (عام٢٠٠٦م) و(عام٢٠٠٨م).

وفيما يأتي نموذج من نصوص المجموعة:

السلَّة(١)

قبلَ نهايةِ الحصةِ الثالثةِ، دخلتْ المعلمةُ الصفَ السادس، تحملُ سلةً بلاستيكيةً؛ قالت في نبرةٍ حازمة: البنت التي عندها (كولا، أو بيبسي، أو سفن أب) تضعها هنا، ورفعتْ السلةَ أمامهن.

أخذتْ الطالباتُ يفتشنَ (أدراجهنَّ) حتىٰ اللاتي يعلمنَ ألا شيء فيها، عَقَّبَتْ المعلمة؛ عندما رأتْ تأخرًا في الاعتراف، سأفتشُ جميعَ الأدراجِ، والحقائب.

(*) الطبعة الأولىٰ، عن نادي الشرقية الأدبي، الدمام، ٢٠٠٨م.

(١) حديث الرخام، ص. ص (٤٧-٥٠)

- سامحينا اليوم يا (أبلة) ولن نحضرها ثانية.

- سبق وحذرتكنَّ مرارًا من المشروبات الغازية. إنها تضرُّ بالصحة.

- آخر مرة يا (أبلة).

لوَّحتْ لهنَّ بالسلةِ وملامحُها تشيرُ إلىٰ عدمِ قبولِ استعطافهنَّ، أخرجتْ إحداهُن علبة من حقيبتها، وضعتها في السلة، تبعتها أخريات، التلميذات يضعن العلب في السلة، وهي تعد: (واحد، اثنين، ثلاثة... ثمانية، تسع علب). هل بقي شيء؟

- خلاص يا (أبلة).

- سأُفتش.

- فتشي يا (أبلة).

غادرتْ الصف، تحمل السلة، جهةَ غرفةِ المعلمات، كانتْ السفرةُ مبسوطةً، وعليها أطباقٌ متنوَّعةٌ، والمعلمات يجلسن حولها، وقد أفسحن مكانًا لمعلمة الصف السادس.

- **الأعمال القصصية (٢٠١٤م)**[*]:

تضمنت الأعمال الكاملة للمؤلف المجموعات القصصية الخمس التي صدرت حتىٰ عام ٢٠١٤م، عام صدور الأعمال الكاملة، وهي المجموعات القصصية الآتية:

١- قطف الأشواك

٢- علىٰ رصيف الحياة

٣- التابوت

٤- أوشال حزينة

٥- حديث الرخام.

وقد أشار إبراهيم مضواح في تقديمه إلىٰ أنه آثر طباعتها مجتمعةً عوضًا عن إعادة طباعة كل مجموعة علىٰ حدة، لتقريبها للمهتمين، والدارسين، ولأن هذه المجموعات الخمس تُمثِّل المرحلة القصصية الخالصة، قبل أن يكتب شيئًا من أعماله الروائية.

(*) الطبعة الأولىٰ، عن دار الانتشار العربي، بيروت(٢٠١٤م).

٦- **فتاة الفراشات(٢٠١٥م)**[*]:

المجموعة القصصية السادسة لإبراهيم مضواح، صدرت عن نادي الرياض الأدبي، عام٢٠١٥م، وضمَّت ستَّ عشرة قصة قصيرة، كُتبت قصص المجموعة بين (عام٢٠٠٤م) و(عام٢٠١٤م)، كما صدرت منها طبعة للمكفوفين بطريقة برايل؛ وفيما يأتي نموذج من قصص المجموعة:

دكان العم سالم[١]

في مدخل الحي يقع دكان العم سالم، الذي يقصده أهل الحي جميعًا، فيجدون فيه أكثر ما يحتاجون، منذ سنوات شُقَّ إلىٰ جواره الشارعُ العام، فأصبح الدكان يفتح بابه الصغير علىٰ رصيف نظيف، وشارع لا يهدأ. تفاءل أن الشارع الجديد سيأتيه بزبائن جُددٍ، وتوقع أرباحًا مضاعفة. قدَّر أنه لن يستطيع الوفاء بطلبات المشترين بمفرده، ولكن الشارع الجديد جاء معه بالسوبر ماركت، الذي أُنشئ علىٰ مساحةٍ شاسعةٍ علىٰ الضفة

(*) الطبعة الأولىٰ، نادي الرياض الأدبي، ٢٠١٥م

(١) فتاة الفراشات، ص. ص (٥١-٥٣)

المقابلة لدكان العم سالم، فأخذ الجيران والأصدقاء ينصرفون عن دكانه واحدًا تلوَ الآخر.

اكتشف أنَّه يخسر بعض السلع لانتهاء صلاحيتها، ما جعله يتخلىٰ عن جلب السلع ذات الصلاحية القصيرة، ثم بدأ يتخلىٰ عن سلع ذات صلاحية أطول؛ عندما شعر أنه يوشك أن يخسرها أيضًا، فانتهىٰ به الأمر إلىٰ بيع المنظفات، وسلعٍ أخرىٰ؛ ليس لها تاريخ انتهاء، أو أن المشترين لا يهتمون بتاريخ صلاحيتها.

يبدأ يومَه بتنظيف مدخل الدكان الصغير، حيثُ يقضي معظم الوقت، جالسًا يتأمل حركة الشارع التي لا تهدأ. عندما يشتد الحرُّ أو يملُّ الجلوس، يدخل دكانه فيعيد ترتيب بعض السلع في الرفوف، وعلىٰ المشاجب.

في وقتٍ وجيز قامت علىٰ جانبي الشارع بنايات ومجمعات تجارية كبيرة، سدَّت الأفق عن دكان العم سالم، فأصبح بين مجمعين تجاريين كفاصلةً بين جملتين. تزداد السيارات العابرة للشارع، والسيارات الواقفة أمامه، والعابرون الرصيف، ولكنهم لا يلتفتون إليه، وحينما تقعُ عين أحدهم عليه، فإنها لا تتجاوز الاستغراب، والشفقة في أحسنِ الأحوال.

أصبح يضطر إلىٰ إغلاق الدكان بعض ساعات النهار لينجو من ملاحقة مراقبي أمانة المدينة، الذين يعتبرون دكانه الصغير علىٰ الشارع الكبير تشويهًا للمنظر العام، ومخالفةً للأنظمة؛ فكَّر أن يُجمِّل واجهة الدكان بصفائح الكلادينج، ولكنه وجد أن ذلك سيكلفه أضعاف ما يمكن أن يجنيه من مبيعات عامٍ كامل؛ ففضَّل مداراتهم، لعلَّهم يملُّون، أو يغفلون عنه.

عندما كثر ترددهم عليه، فكر أن يقبل العرض الذي قدّمه له صاحب العمارة المجاورة، ليضمَّ مساحة الدكان إلىٰ مواقف العمارة؛ تذكَّر الكلمات القاسية التي ردَّ بها مساومته المتكررة، فكيف له أن يعرض عليه شراءه الآن؟ ثم ما هو البديل الذي يضمن له دخلًا مستقرًا، ويشغل به أيامه القادمة؟!

في مساره اليومي من بيته إلىٰ الدكان، تدور برأسه كلُّ الهواجس، وقبل أن يصل إلىٰ باب الدكان يكون قد أخرج المفتاح، وهيأه ليغرزه في ثقب الباب، ولكنه يتجاوز الدكان بخطوات، ليرصد اتجاهي الشارع، والمواقف المجاورة فيطمئن أن مراقبي أمانة المدينة لا يتربصون به.

٧- **أوزار (٢٠١٧م)**[*]:

هذه المجموعة القصصية السابعة لإبراهيم مضواح؛ صدرت عن نادي جدة الأدبي الثقافي، وتضم ثنتين وثلاثين قصة؛ بين قصيرة وقصيرة جدًا، كُتِبتْ بين (عام٢٠١٤م) و(عام٢٠١٧م). وحملت اسم إحدىٰ قصص المجموعة.

وفيما يأتي إحدىٰ قصص المجموعة:

هـــاديـــة[١]

وانفضَّ الرفاق من حول (هادية)، وخلفوَّها وراءهم، راكضينَ إلىٰ حيث الوظائف والتجارة والرفاهة. ولم تبرح (هادية) حياة الكدح والشظف، فليس العبور ممكنا إلا بشهادة أو مالٍ أو واسطة، وليس بيدها من ذلك شيء. وقلَّتْ مواردُها، وثقُلَت عليها الأيام، ورسمت الليالي هالاتِها الدكناء تحت عينيها. وزحفت الغربة نحو بيتها، فلم يَعُدْ مزارًا للعابرين، ومقصدًا للسمار، وملتقىً للجيران؛ ولم يعد يكترث لها أحد.

(*) الطبعة الأولىٰ، نادي جدة الأدبي الثقافي، ٢٠١٧م

(١) أوزار، ص. ص (٣٤-٣٥)

وعندما شعرتْ أن أصابع العزلة تطبقُ علىٰ أنفاسها، اصطنعت مناسبة لتجذب أولئك الذين كانت أغلىٰ أمانيِّهم كلمةُ ترحيب، أو نظرةُ رضا، ولكن الحفلة لم تأتِ إلا بالذين أقعدهم العجز إلىٰ جوارها؛ وما حاجة (هادية) إليهم، وهم يشبهونها في العزلة، وضيق العيش، والمكث علىٰ ضفة الاغتراب.

ويئست من رفاق الأمس، فقد أصبحوا يأنفون من الأيام التي جمعتهم بها، فيتمنىٰ أحدهم لو محا الأمسَ من ذاكرة الناس، وإن كان في قرارة نفسه يحنُّ إليه، وأصبحوا ينظرون إليها من خلف نظاراتٍ ذهبية مخادعة، ويعظونها بلغةٍ فصيحةٍ، من فوق منابر عالية، ويتحدَّثون عنها في مجالس فارهة، مرتدينَ حُللًا زاهية.

وتتناهىٰ إلىٰ(هادية) بعض تعليقاتهم التي تَصِمُها بالفجور، والفساد في الأرض، مع أن هداياهم ما تزال تملأُ خزانتها، وتزيِّنُ جدرانَ بيتها. ولم يبقَ لـ(هادية) إلا الذكريات، فلا تنفكُّ تسرد حكايات الرفاق، وتقلِّبُ أجسادَهم علىٰ جمر الكلمات، وتَفْتِلُ من حكايات الماضي سياطًا قاسية، تُلْهب بها ظهورهم العارية.

٨- **نصف نافذة(٢٠٢٠م)**[*]:

المجموعة القصصية الثامنة لإبراهيم مضواح، وقد تضمنت قصصه القصيرة جدًا؛ وهي المجموعة الوحيدة التي اختصت بالقصص القصيرة جدًا من بين مجموعاته القصصية؛ اشتملت علىٰ خمسين قصة قصيرة جدًا، كتبت بين (عام٢٠٠٢م) و (عام٢٠٢٠م).

وهي نصوص مكثَّفة تركز علىٰ جوانب الضعف الإنساني، ومن نصوص المجموعة:

خطبة[١]

ألقىٰ خطبةً بليغةً في هجاءِ الواسطة؛ وهي، بالطبع، شيءٌ آخر غير الشفاعة الحسنة التي أوصلته إلىٰ هذا المنبر.

علاقة[٢]

في اجتماعه بالموظفين أشار المدير إلىٰ أن علاقته بي لم تتغير منذ كنَّا زملاءَ علىٰ مقاعدِ الدراسة. وددتُ لو أنني أستطيعُ تنبِيهه

---

*- الطبعة الأولىٰ، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢٠م.

(١) نصف نافذة، ص(٢٥).

(٢) نصف نافذة، ص(٤٥).

للاختلافِ الطفيف الذي حدث؛ إذ كان يجلسُ خلفي ليَسْرِقَ أفكاري؛ واليوم أجلسُ خلفه لأُقَدِّمَها إليه.

٩- سَورة حب (٢٠٢٣م)(*):

المجموعة القصصية التاسعة لإبراهيم مضواح، وتحمل اسم إحدىٰ قصص المجموعة الثلاث عشرة، وقد كتبت قصص المجموعة ونُشرت بين (عام٢٠١٧م) و(عام٢٠٢١م).

وفي قراءته لهذه المجموعة كتب الناقد الدكتور محمد صالح الشنطي: " تضمُّ هذه المجموعة ثلاث عشرة قصة تتراوح في مساحتها النَّصِّيَة بين الومضة التي لا تستغرق أكثر من صفحة والقصة القصيرة المعتادة المكتملة الأركان (بداية وذروة ونهاية) ولكنها في مجملها تنطلق من رؤية ذات بُعْدٍ فلسفيٍّ يتصل بالوجود الإنساني ومكابداته من خلال مواقف يرصدها من زوايا مختلفة... وهكذا تبدو قصص المجموعة منظومة متّسقة الرؤىٰ في عمقها وثرائها، دون أن تنحرف عن طبيعة فن القصة القصيرة في التقاطها للحظات التوتّر واستحكام الأزمة؛ فقد عمد الكاتب إلىٰ مراكمة التفاصيل واستثمار الوقائع في الغوص بعيدًا لالتقاط نبض الاحتدام في مرآته الفلسفية وتجلياتها"(١)

(*) سَورة حُب، نشر المؤلف، أبها، ٢٠٢٣م.

(١) مجلة اليمامة، العدد(٢٨٠٥)، الخميس ١٨/ ٠٤/ ٢٠٢٤م.

عرض موجز لكتبِ التراجم والشخصيات

٠١- عندما كان الكبار تلامذة (٢٠٠٥م)

٠٢- العائشتان (٢٠١٤م)

٠٣- سفراء شعراء (٢٠١٤م)

٠٤- ابن حزم الأندلسي (٢٠١٥م)

٠٥- قريبًا منهم (٢٠١٥م)

٠٦- أعلام من ألمع في الثقافة والأدب (٢٠١٨م)

٠٧- الزاهر الألمعي(٢٠٢٠م)

٠٨- الطنطاوي والكتب (٢٠٢١م)

٠٩- مصطفىٰ عبد الرازق (٢٠٢٣م)

١٠- المعلمون الرواد في رجال ألمع (يصدر قريبًا بإذن الله)

١ - عندما كان الكبار تلامذة (٢٠٠٥م)(*):

صدرت الطبعة الأولىٰ من هذا الكتاب عن مركز التنمية الفكرية، (عام ٢٠٠٥م)، وفي (عام٢٠١٣م) صدرت الطبعة الثانية عن دار الانتشار العربي في بيروت، في (٢٨٧ صفحة)، تضمَّن أكثر من مئة وعشرين موقفًا وحكاية لكبار الأدباء العرب مع أساتذتهم، مما سجلوه في مذكراتهم.

يقول إبراهيم مضواح في مقدمة الكتاب: "مما يلفت انتباه قارئ السِّيرِ الذاتية بروز مرحلة التَّعليم بأحداثها، ومواقفها، وتأثيرها علىٰ اتجاه الكاتب، وتأسيسها للمراحل التالية من حياته، وبداية تكوين العلاقات الإنسانية مع المحيط الذي يتجاوز حدود الأسرة، فنجد رصدًا دقيقًا لمواقف المعلمين وتصرفاتهم، وكلامهم وحركاتهم وسكناتهم، وعلاقاتهم بتلاميذهم، ونلحظ ذلك في حياة المثقفين بعامة، وفي حياة الأدباء بشكل أوضح، مما يجعلهم يفردون صفحاتٍ غير قليلة في سيرهم الذاتية لمراحل تعليمهم؛ ولأنها مرحلةٌ مفصلية في

(*) الطبعة الأولىٰ، دار التنمية الفكرية، جدة،٢٠٠٥م، والطبعة الثانية عن دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣م.

حياة هؤلاء الكتاب، تجمع بين جانبي الأدب والتربية؛ ولأن هذين الملمحين هما مجالا اهتمامي الوظيفي والمعرفي فقد جمعتُ بعضَ ما قرأت في سير ذاتية لأبرز الأدباء والمثقفين والمفكرين العرب؛ الذين كتبوا عن هذه المرحلة من حياتهم.

وسنقرأ في هذه الصفحات نماذج للعلاقة بين التلاميذ ومعلميهم من خلال ما يختزنه التلاميذ في ذاكرتهم من مواقف وذكريات؛ أثَّرَتْ بشكل أو بآخر في حيواتهم، ثم استرجعوها في موهنٍ من العمر فدونوها، ثم ذهب الأستاذ والتلميذ وبقيت شهاداتهم للتاريخ"[1] إ.هـ.

فالتلميذ يرىٰ في أستاذه ما لا يراه غيره، فيعجب بعلمه وبأسلوبه، وقوة شخصيته، أو أدبه وشعره، أو سرعة البديهة لديه، أو ذائقته الأدبية، وحبّ المعلم يؤدي بالضرورة إلىٰ حبُّ المادة، فحفظَ التلاميذ عن معلميهم مواقف نبيلة، وسجايا حميدة، وخصال عديدة، والأستاذ الأديب إبراهيم مضواح قد أمضىٰ ثلاثة عقود في التعليم فبقي أثره ومحبته في نفوس طلابه، وتأثر به كثيرٌ منهم سواء في الاتجاه الأدبي، أو السلوك الهادئ،

(١) عندما كان الكبار تلامذة، ط٢، ص. ص (١١-١٢)

والروح المتسامحة[1].

كتب الإعلامي الأستاذ علي فَقَنَّدَش عن هذا الكتاب عند صدور طبعته الثانية؛ فقال: " إذا ما افترضنا أن الكتاب فكرة ففكرة الكاتب إبراهيم مضواح الألمعي في كتابه الجديد (عندما كان الكبار تلامذة) ترقىٰ لأن تحمل اسمه إلىٰ مصاف أوائل الكتاب السعوديين أصحاب المنتج الأدبي لهذا العام ٢٠١٣م.

في هذا الكتاب يتحدث الألمعي عن مراحل مبكرة جدًّا للكثير من الأعلام والمشاهير في دنيا الثقافة والفن والأدب والدين والإبداع، إذ تحتل كثير من هذه الأسماء أبوابًا يعتبر كل منها أشبه بتحفة أدبية أو جلسة استذكار لتاريخ هذا الاسم أو ذاك في متعتها تساوي كتابًا مستقلًا.

ومن هذه الشخصيات والأحداث التي تناولها الكتاب والكاتب الألمعي والتي ندعو القارئ إليها: الغزالي يعرب وأستاذه يبكي، طه حسين في الكتاب، علي الطنطاوي في الكتاب، جبرا إبراهيم جبرا في المدرسة الوطنية للمرة الأولىٰ، ثناءٌ بالشعر

(١) انظر شاهدًا علىٰ ذلك. مقالة: (ذكرياتي مع معلمي) للأستاذ الشاعر محمد الحسين الزمزمي في هذا الكتاب: ص.ص(٧١-٧٦).

وتأنيبٌ بالشعر، بين أحمد أمين وكتبه، لقاء بنت الشاطئ بأستاذها أمين الخولي، الأستاذ الذي لقب الرصافي بهذا الاسم، الطنطاوي يغش في الامتحان، المفتش الذي شكك في قصيدة القصيبي، إسعاف النشاشيبي ومختاراته الشعرية، بين طه حسين وشيوخه، الكتاب جولة مع تاريخ الأدب والفكر معظم أحداثه دارت في بدايات القرن العشرين"[1].

(١) صحيفة عكاظ، الأحد ٢٣/ يونيو/ ٢٠١٣م.

٢- قريبًا منهم (٢٠١٤م)(*):

كتابٌ رائعٌ؛ يقربك من شخصيات مهمة في رجال ألمع، في مجال العلم والأدب والتربية والتعليم، تناولَ فيه (عشرين شخصية ألمعية) رائدة في العلم والأدب والشعر والتعليم، فكتب عنهم من خلال معرفته الأولىٰ بهم، وما تركوه من انطباع في ذاكرته، مُفتَتِحًا الكتاب بقوله تعالىٰ:﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾﴾(١)

فكتبَ عنهم رأيَ العين، وقال في تقدمته الموجزة للكتاب: "ليست هذه الصفحات قراءات وافية لهذه الشخصيات التي عبرت ذاكرتي، وتركت أثرًا في وعيي، إنها مجرد ومَضاتٌ أملاها القلب، وسجلتها الذاكرة، من خلال مواقفَ وشهاداتٍ، مدادُها الحبُّ والتقدير"(٢).

(*) - الطبعة الأولىٰ، عن دار الانتشار العربي، بيروت، عام٢٠١٥م.

(١) سورة يوسف، الآية(٨١).

(٢) قريبًا منهم، ص(٩).

٣- ابن حزم الأندلسي (٢٠١٥م)(*):

علىٰ عتبات بلاد الأندلس، بلاد العلم والعلماء، وبلاد الجمال والطبيعة، وأرض التاريخ والحضارات، في ساحة ذلك العَالِم الكبير الذي بلغت سمعته المشرق والمغرب، ودُرِّسَتْ مؤلفاتُه في كلِّ محضن من محاضن العلم.

وقع اختيار إبراهيم مضواح علىٰ العلامة ابن حزم الأندلسي فترجم له ترجمة مستقاة من عدد كبير من المراجع، ليوجز لنا ترجمة هذا العالم الذي تأثر به في الإبداع والأدب والتأليف.

وقد صدَّر كتابه عن ابن حزم بقولِ ابن العماد الحنبلي: "كان إليه المنتهىٰ في الذكاء وحِدَّة الذهن، وسعة العلم بالكتاب والسنَّة، والمذاهب والملل والنِّحل، والعربية والآداب، والمنطق والشعر، مع الصدق والدِّيانة، والحشمة والسؤدد، والثروة وكثرة الكتب"(١)

(*) صدر كتاب: ابن حزم الأندلسي العبقرية الأندلسية، عن دار الانتشار العربي بيروت، ٢٠١٥م.

(١) ابن حزم الأندلسي، ص(٩)، نقلًا عن (شذرات الذهب)، لابن العماد الحنبلي.

فشملت الترجمةُ نَسَبَهُ، ومولِدَه، ونشأته، وطلبه للعلم، والمناصبَ التي تولاها، ورحلاته العلمية، والمحن التي واجهها في حياته، والمذهب الظاهري، وعبقرية التأليف لدىٰ ابن حزم، وشيئًا من شعره وأدبه ومصنفاته.

وأصل هذا الكتاب مقالةٌ طويلةٌ نُشِرت في العدد(٧٩) من مجلة المعرفة، فبراير ٢٠٠١م، وهو عدد خُصِّصَ عن الأندلس.

٤- العائشتان (٢٠١٥م)(*):

أصل كتاب (العائشتان) مقالتان منفصلتان؛ فقد نشر إبراهيم مضواح مقالة عن عائشة التيمورية في المجلة العربية، عدد(٣٠٨) نوفمبر ٢٠٠٢م.

ونشر مقالة عن عائشة بنت الشاطئ في مجلة المعرفة، العدد(١٣٢)، أبريل ٢٠٠٦م.

ثم ضم المقالتين إلىٰ بعضهما، ونشرهما في كتاب بعنوان: (العائشتان)، وجاء في تقديمه للكتاب: " ليس الاسم وحده الذي يجمع بين هاتين العائشتين، فهناك جوامعُ أخرىٰ كثيرة، منها أنهما: عاشتا في بيئة لا تحمدُ للمرأة الانصراف إلىٰ طلب العلم، ومرَّتا بمحنٍ ومكابداتٍ جراء ذلك، وبرغم تلكم الصعوبات فقد ترقَّتا في مدارج الطلب حتىٰ بلغتا الغاية، ثم هما أديبتان وشاعرتان رائدتان: فالتيمورية كانت فريدة عصرها في القرن التاسع عشر، حيثُ طَبَقَ اسمُها الآفاق، وعالجت الشعر بالعربية والفارسية والتركية، ولها في كل لغة منها ديوان، في حين بلغت بنت الشاطئ الغاية في علوم

(*) الطبعة الأولىٰ، عن دار الانتشار العربي، بيروت، عام٢٠١٥م.

العربية والتفسير والتاريخ الإسلامي، في قرن العشرين، حتىٰ تسابقت الجامعات من الخليج إلىٰ المحيط علىٰ استقطابها، وكلا العائشتين تركتْ آثارًا علمية وأدبية مهمة، وكلاهما سارت بالتجديد في الطريق الوسط، فلم تشط إحداهما عن قيم مجتمعها، ولم تنقلب عليه.."[1] إ.هـ.

(١) العائشتان، ص(٩).

٥- شعراء سفراء (٢٠١٦م)(*):

جمع هذا الكتاب بين (الشعر والسفارة) فالنهضة العلمية والأدبية المواكبة لنهضةِ عدد من الدول العربية، جعلت من أدبائها سفراء، خلال القرن العشرين، فجاء كتابه جامعًا بين الدبلوماسية، والشعرية.

وقد صدرت طبعته الأولىٰ مرفقةً بعدد يناير٢٠١٦م، من مجلة دبي الثقافية، إهداءً لقرائها، وأتذكر أن إذاعة صوت العرب خصته عند صدوره بإحدىٰ حلقات برنامجها: (كل يوم كتاب)، لقراءة مقتطفات من الكتاب، والتعريف بمحتواه، والإشادة بفكرته.

صدَّر إبراهيم مضواح كتابه بما قاله الأديب الكبير وديع فلسطين في حديثه عن أعلام عصره: "تمنيتُ لو أن السلك الدبلوماسي كلَّه أُسْنِدَ إلىٰ رجال فكرٍ وأدب، وشعراء، لأنهم أقدر من سواهم علىٰ تقديم القيم الرُّوحية الأصيلة التي توثِّق الصّلات بين الشعوب، وتعينُ علىٰ تحقيق التفاهم العميق بين

(*) صدرت الطبعة الأولىٰ مرفقة بعدد يناير٢٠١٦م، من مجلة دبي الثقافية. وفي العام نفسه صدرت الطبعة الثانية عن دار الانتشار العربي، بيروت.

الثقافات والحضارات"[1].

ثم صدرت الطبعة الثانية من كتاب (شعراء سفراء) عن دار الانتشار العربي، عام٢٠١٦م أيضًا.

والكتاب جديد في بابه؛ وقد كتب الشاعر علي الأمير مقالة مطوَّلة عن كتاب (شعراء سفراء)، جاء فيها قوله: "أعجبتُ أشدّ الإعجاب بهذا الكتاب، وقد جمع فيه مؤلفه الألمعي واحدًا وعشرين شاعرًا عربيًّا، جميعهم عملوا سفراء لبلدانهم. ولم يكتفِ بالتعريف بهم، وتقديم مقتطفات من سيرهم، وإنما أورد لكل شاعر منهم قصيدتين هما غاية في الروعة؛ ينمّ اختيارهما عن سمو ذائقة المؤلف"[2].

ويذكر إبراهيم مضواح الألمعي في مقدمته للكتاب أن هؤلاء الشعراء السفراء: "كانوا نجومًا في سماء الدبلوماسية ممثلين لأوطانهم وشعوبهم، في مراحلَ من حيواتهم، وكانوا نجومًا في سماء الشعر مدىٰ أعمارهم، وبقوا كذلك حتىٰ بعد رحيلهم،

(١) شعراء سفراء، ط٢، ص (٩).

(٢) مجلة اليمامة، ٢٠/ يوليو/ ٢٠٢٣م.

وهذا واحدٌ من الجوامع بين هؤلاء الشعراء، الذين يقدِّم كتاب (شعراء سفراء) إلماحاتٍ موجزةً عن حياةِ كلِّ واحدٍ منهم، وشيئًا من شعره"[1]

(١) شعراء سفراء، ص(١١).

٦- **أعلام من ألمع**: في الثقافة والأدب(٢٠١٨م)(*):

ابتدر الأديب إبراهيم مضواح الألمعي بادرة مهمة، فكان له قصبُ السبقِ في التأريخ لأعلام الثقافة والأدب في رجال ألمع؛ بلد العلم والثقافة والأدب، وفق ضابط أن يكون للشخصية المترجم لها إنتاج تأليفي في الأدب والثقافة، فتضمن كتابه: (أعلام من ألمع في الثقافة والأدب)؛ ترجمة وافية لعشرات الشخصيات الألمعية؛ من ذوي الإنتاج الأدبي.

ولا شك أنَّ بيئة رجال ألمع، بيئة شعرية وأدبية وعلمية، تنافس غيرها بذكاء أبنائها ومثابرتهم، فهي باستمرار تدفع بأهلها إلىٰ العلياء، والنبوغ، بكلّ جدٍ واجتهاد.

وقد أهداني الأستاذ مضواح كتابه هذا، الذي جمع بين الريادة والاستيعاب؛ ولا يُستغرب ذلك فمؤلفه أديبٌ مبدع، خبير بالثقافة في بلدته ألمع، تربطه بأعلامها وأدبائها ومثقفيها صلاتٌ وطيدة، لذلك فقد قرأ واستقرأ شخصياتهم عن قربٍ،

(*) الطبعة الأولىٰ، عن اللجنة الثقافية برجال ألمع/ نادي أبها الأدبي/ دار الانتشار العربي، بيروت، عام(٢٠١٨م).

وقد قسم كتابه إلىٰ:

- دراسة تعريفية بالشعر في رجال ألمع، وسرد لدواوين الشعر، حسب تواريخ نشرها.

- ثم تراجم للشعراء، تضمنت (١٩ شاعرًا).

- دراسة تعريفية بالكتابة السردية في رجال ألمع، وسرد للمجموعات القصصية والروايات، حسب تواريخ نشرها.

- ثم تراجم لكتاب القصة والرواية، تضمن هذا القسم: (١٤كاتبًا سرديًّا).

- الكتب الثقافية والأدبية، ومؤلفوها.

- ثم تراجم للمؤلفين في الثقافة والأدب والتراجم: وتضمن هذا القسم (١٥ كاتبًا في الثقافة والإعلام).

وقد قدم للكتاب الدكتور أحمد آل مريع رئيس نادي أبها الأدبي، فقال: "هذا الكتاب يكتسب قيمة خاصة من جهتين:

الأولىٰ أنه من الكتب الرائدة والمستوعبة في مجاله وعنايته، والأخرىٰ أنه من تأليف أديب ومثقف خبر الحركة الثقافية في

محافظة رجال ألمع، وتربطه بأدبائها ومثقفيها وبنتاجهم صلات شخصية وقرائية وثيقة.

وقد جعل المؤلف كتابه في أقسام ثلاثة: خصص الأول منها للشعر والشعراء ودواوينهم، والثاني للسرديين ونتاجهم، والثالث للمهتمين بالفكر والمسهمين بجهد ثقافي تأليفي في الأدب والفكر. وجرىٰ في ترتيب الكتاب وإيراد الأعلام علىٰ منهج السنين ليكون أكثر ضبطًا وأبعد عن مظنة التحيز والمجاملة، وبالرغم من صغر حجم الكتاب إلا أنه وفق إلىٰ استيعاب المؤلفات والأسماء ذات الحضور الثقافي والأدبي في موضوعه، وهو في اعتقادنا إضافة مهمة في مرحلته للتأريخ للحركتين الثقافية والأدبية في منطقة عسير"[1]. إ.هـ

والتقط من كلِّ شاعرٍ قصيدة، ومن كلِّ قاصٍ قصة، ومن كلِّ أديبٍ أنموذج، ثم جمع مؤلفات أبناء ألمع من التراجم والشعر والسير، والمقالات، والنثر، والحوارات.

وزُّين الكتاب بصور مُلَوَّنةٍ: للمُترجم لهم، وأهم إصداراتهم،

(١) أعلام من ألمع، ص(١٠).

وعددٍ من اللوحات التشكيلية لفنانين ألمعيين، مع نسبتها إليهم، وكذلك تحلَّىٰ بعددٍ من الصور للمعالم والطبيعة الألمعية، مع نسبتها لمصوريها.

٧- **الطنطاوي والكتب** (نقدات ومراجعات)، (٢٠٢٠م)(*):

في هذا الكتاب يتناول الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي جانبًا مهمًا من سيرة الشيخ علي الطنطاوي وأدبه، يتعلق بتلقيه للكتب، وتعامله معها، وآرائه في عشرات الكتب التي قرأها، وأبدىٰ فيها رأيًا، أو تحليلًا أو نقدًا.

وقد قدَّم للكتاب بمقالة شافية؛ بعنوان: الكتب في حياة الطنطاوي، جاء في آخرها قوله: " وللطنطاوي جوانب شخصية وثقافية متعددة، فهو معلمٌ، ومُربٍ، وأديبٌ، وأبٌ، وداعيةٌ، وفقيهٌ، وقاضٍ، وإعلاميٌ ومشتغلٌ بالصحافة، والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية، ولهذا كلِّه فقد اتسع وتنوَّع نطاقُ اطلاعه، وتعددتْ مقاماتُ تلقيه، ثم إن الله مدَّ في عمره وبارك فيه، وكانت سنوات حياته مليئة بالنشاط والعطاء، والمشاركة، فكان من نتائج ذلك أن تعدَّدَتْ آراؤه، فكان منها ما تغلبُ عليه حيويةُ الأديبِ المأخوذِ بالجمالِ في اللفظِ والصورةِ، وسحرِ البيانِ في الكلمةِ

(*) الطبعة الأولىٰ، عن دار المنارة، جدة، ٢٠٢٠م، الطبعة الثانية، عن دار المنارة، جدة، ٢٠٢٣م.

والمعنىٰ، وكان منها ما تغلبُ عليه روحُ الأبوِّةِ المُشفقة، وعاطفةُ المربي الحريص علىٰ الجيل، الذين يراهم جميعًا أبناءه، أما إذا تعلَّق الأمر بِتَدَيُّنِ الإنسانِ، وقِيَمِهِ وأخلاقِه، فإنَّهُ يُسْقِطُ كلَّ الاعتبارات، وتكونُ الكلمةُ لعقلِ الفقيه، وحزم القاضي، وحِكمةِ الداعيةِ، وحُكْمِ الدليل.

فكان لهذا الفكر الموسوعي الذي تشكَل عبر خصوصية القراءة التي جعلته يتفرَّد بين أعلام عصره بهذا الجمع لكتبٍ متنوِّعةِ الاختصاصات، في إطار التفاعل مع ما يقرأ ومحاورته، وتقديمه للقراء، فتراوحت قراءاته بين قبولٍ ورفضٍ ونقدٍ ومراجعةٍ، وتعديلٍ وإضافة. وتعدَّدتْ منابع ثقافته فجمعت بين القديم، والحديث، والعربي والوافد، كما لاءمت بين الكتب اللغوية، والبلاغية، والأدبية، والحضارية، وذلك ما يجعلنا نقف أمام مكتبة زاخرة بكل فنون الأدب والحضارة والفلسفة، فكان جمع هذه الآراء سائغًا لما سبقَ، ولأسباب ذاتية ترجع إلىٰ إعجابي وتأثري بكتاباته منذ وقتٍ مبكرٍ من حياتي، وأسبابٍ أخرىٰ موضوعية؛ تتصل بقيمةِ هذه الآراء، وأهميتها، والطرائق في القراءة ومحاورته مع ما يقرأ، محاورة فاعلة بين لحظتين

للقراءة: لحظة التأثر، ولحظة التفاعل، وذلك ما جعلها قراءةً خصبةً ناميةً، يولدُ من رحمها الإبداعُ، والحِكمةُ، والرأي.

إن ما اتسمت به شخصية الشيخ علي الطنطاوي من الثراء الأدبي، والموسوعية المعرفية، والذاكرة الواعية، والمساحة الزمنية الواسعة، والحقبة التاريخية المهمة، التي واكبت قرن العشرين وجيل النهضة، والجرأة في التصريح برأيه في مقروءاته الكثيرة، كلُّ ذلك دعا إلىٰ هذه المحاولة التي تتوخىٰ تَلَمُّسَ مقامات تلقي الطنطاوي لما يقرأ:(أديبًا، ومعلمًا، وفقيهًا)، وعرضِ أمثلةٍ علىٰ آرائه المتعدِّدة في كل مقام، ثم أتْبَعْتُ ذلك بمسردٍ لأهم ما اطلعتُ عليه من آرائه في الكتب، والمجلات، وهو ما أحسبُ أنه من المميزات الثقافية لهذا الأديب والعالم والموسوعي"[1].

(١) الطنطاوي والكتب، ط١، ص. ص (١٦-١٧).

٨- **الزاهر الألمعي (٢٠٢٢م)**(*):

يمثل هذا الكتاب ترجمة غيرية، تناول فيه إبراهيم مضواح حياةَ أستاذه في الجامعة الدكتور زاهر بن عواض الألمعي؛ منذ مطلع حياته ونشأته الريفية في رجال ألمع، ثم التحاقه بالسلك العسكري، ثم تحوله إلىٰ الدراسة، وتفانيه في طلب العلم، حتىٰ نالَ أعلىٰ الدرجات العلمية، وما ناله في سبيل غايته من متاعب، ومصاعب، وما قدَّم من كفاح وتضحيات، حتىٰ حقق آماله.

كما تناول بالتعريف والعرض مؤلفات الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، ودواوينه، وقد جاء في مقدمة الكتاب ما يكشف محتواه، فقال: "في هذه الصفحات سيرةٌ موجزةٌ؛ تُلمحُ إلىٰ جوانب العصامية والعظمة، في حياةِ رجلٍ ألمعيٍّ، وفاءً له؛ بتقريب سيرته للقُرَّاء، ورسالة للأجيال التالية؛ تعرِّفهم بأنموذجٍ من جيل التأسيس والبناء؛ اشتملت حياته علىٰ دروسٍ بليغة؛ في العصامية، والصبر، والطموح، والسعي نحو المعالي، وتَمَثُّلِ القيم؛ كل هذا يجدونه في سيرة زاهر بن عواض الألمعي الذي

(*) الطبعة الأولىٰ، نشر المؤلف، أبها، ٢٠٢١م، والطبعة الثانية نشر المؤلف، أبها، ٢٠٢٢م.

شقَّ طريقه في الصخرِ؛ حتىٰ حقَّق ذاته، وبلغ آماله.

متتبعًا أبرز المحطات في حياته، ومعرفًا بأهم كتبه التي رَفَدَ بها المكتبة، في علوم الشريعة، والأدب"[1].

(١) الزاهر الألمعي، ط٢، ص(١٢)

٩- مصطفىٰ عبدالرازق (٢٠٢٣م)(*):

لما أهداني الأديب إبراهيم مضواح كتابه عن مصطفىٰ عبدالرازق قرأته وكلِّي عَجَبٌ مما وجدتُ بين طياته، من تاريخ هذه الشخصية، التي لها وزنها العلمي والديني والأدبي والثقافي، حتىٰ كأنك تقف أمامه أثناء القراءة خجلًا منه، وتقديرًا واحترامًا له، فهو شخصية نادرة الوجود.

وقد افتتح الكتاب بكلمة للدكتور طه حسين عن مصطفىٰ عبد الرازق جاء فيها: "إن مصطفىٰ عبد الرازق كان كنزًا من كنوزِ مصر ليس إلىٰ استقصائه من سبيل؛ كان كنزًا في العلم، وكنزًا في الخُلق والسيرة، والقدوة الحسنة لطلابه وأصدقائه، والذين عرفوه من قريب أو بعيد"(١)

ولقد كتب إبراهيم مضواح هذا الكتاب بحب وإعجاب وتأثر، ومما جاء في تقديمه للكتاب ما يكشف عن الشخصية التي تناولها الكتاب، ويقدم عرضًا لمحتوىٰ الكتاب؛ جاء فيه:

(*) الطبعة الأولىٰ، عن دار متون المثقف، القاهرة، ٢٠٢٣م.

(١) مصطفىٰ عبد الرازق الفيلسوف الكامل والإمام الفاضل، ص(٧)

"في الصفحات التالية إطلالة علىٰ حياة هذا الإمام المتعدِّدِ الأبعاد، المتنوِّع المواهب، الغنيِّ الأفكارِ، المتميزِ السماتِ؛ فنانًا، وأديبًا، ورائدًا للفلسفة الإسلامية، وإمامًا للأزهر، وأستاذًا جامعيًا، ومرشدًا روحيًا، متعمقًا في التراث العربي، ودارسًا للتراث الغربي، مازجًا الأصالةَ بالمعاصرةِ، والأدبَ بالعِلْم؛ "ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ".

وإن طرحنا سؤالًا عمَّا بقي من مصطفىٰ عبد الرازق لنعيدَ قراءته في القرن الحادي والعشرين! فإن الغالب أنَّنا لن نضيفَ جديدًا علىٰ ما أكده تلاميذه ورصفاؤه من أكابر الباحثين والدارسين، حين نكتشفُ أننا إزاء أنموذجٍ فريدٍ ومَثَلٍ يُقتدىٰ للعالِم والمعلِّم؛ الذي اتخذَ من الحُبِّ والعِشْقِ والصداقةِ سُبلًا للبحث عن الحقيقة، وآلياتٍ للدَّرس والتعليم. منطلقًا من أصالة حضارته، ونقده الهادئ للثقافات الوافدة، قادرًا علىٰ اصطفاء النافع، واستبعاد الفاسد منها.

لقد بقي من مصطفىٰ عبدالرازق الفيلسوفُ الذي رغب عن انتحال النظريات إلىٰ تأسيس المنهج، واجتهدَ في التأليف بين الثنائيات التي أعيت الفكر العربي الإسلامي: (الدين والعلم، الفلسفة

والشريعة، القديم والجديد، الشرق والغرب، السفور والحجاب، التسامح والتعصب، الاستشراق والاستغراب، النقد والنقض، جماليات الإبداع وغرابة الجموح والابتداع، شموخ الأرستقراطية وتواضع الديمقراطية، بساطة الخطاب وعمق المشروع).

وسوف يظل مصطفىٰ عبدالرازق عَلَمًا في تاريخ الفكر الفلسفي العربي المعاصر، وأستاذًا بحَّاثة، ورائدَ مدرسة الفلسفة الإسلامية المعاصرة؛ الذي أرسىٰ قواعد البحث فيها، وأسس مباحثَها، وحدَّدَ قضاياها"[1]

وقد علق الأديب الناقد يحيىٰ العلكمي علىٰ هذا الكتاب فقال: "حقيق بكل معلم أن يقرأ هذا الكتاب الذي أبدىٰ فيه مصنفه الأديب إبراهيم مضواح أهم المحطات الحياتية والرؤىٰ الفلسفية لهذا العالم الرائد. وأضاء مكامن عديدة من علاقاته بزملائه وطلابه، بل بالحياة والدين والوجود"[2].

---

(١) السابق، ص. ص (١٢-١٣)

(٢) نقلته عن حساب الأستاذ يحيىٰ العلكمي علىٰ منصة (X =تويتر)، منشور بتاريخ: ٨/ سبتمبر/ ٢٠٢٣م.

١٠- رواد التعليم في رجال ألمع حتىٰ عام:
(١٤٠٠هـ=١٩٨٠م)(*):

يأتي هذا الكتاب وفاء لرواد التعليم في محافظة رجال ألمع، ويتضمن عرضًا لتاريخ التعليم في رجال ألمع؛ ابتداءً بالمعلامات، ومعلميها، ثم المدارس النظامية ومعلميها، منذُ افتتاح أول مدرسة في رجال ألمع، عام (١٣٥٩م=١٩٤٠م)، حتىٰ عام (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م)، ويتضمن تعريفًا بهؤلاء المعلمين، وبيانًا لجهودهم، وميادين عطاءاتهم، والكتاب في مسوَّدته المخطوطة يؤرخ للتعليم من خلال سيرة المعلمين، وفيه كما يقول إبراهيم مضواح: "التفاتٌ لفئة مغفولٍ عنها ممن بذلوا الكثير في سبيل نشر المعرفة، ومحو الأمية، وفي هذا العمل شكرٌ لهم، واعترافٌ بتضحياتهم، وتخليدٌ لجهودهم". والكتاب قاربَ تمامه، وسيرىٰ النور قريبًا بإذن الله تعالىٰ.

(*) كتاب معد للطباعة، اطلعت علىٰ مسوَّدته لدىٰ المؤلف.

عرض موجز للأعمال الروائية

١- جبل حالية (٢٠٠٩م)

٢- عتق (٢٠١٢م)

٣- فراغ مكتظ (٢٠٢٣م)

١- جبل حالية (٢٠٠٩م)(*):

الرواية الأولىٰ لإبراهيم مضواح الألمعي، فازت بجائزة الشارقة للإبداع العربي، لعام ٢٠٠٨م، وصدرت طبعتها الأولىٰ عن دائرة الثقافة بالشارقة، عام ٢٠٠٩م، فيما صدرت الطبعة الثانية عن دار جداول، في بيروت، عام٢٠١٢م.

وتدور أحداث الرواية حول معضلة الموت، وتتماس مع التحولات الاجتماعية التي رافقت الطفرة المالية، والصحوة الدينية؛ اللتين غيرتا بنىٰ المجتمع، ونتج عنهما تحولات اجتماعية وثقافية كبيرة. (كما يقول إبراهيم مضواح).

وقد حققت رواية جبل حالية مقروئية عالية، وشهرة واسعة، وقُدِّمَتْ عنها دراسات وندوات، ونقاشات في مدرجات الجامعة، والأندية الأدبية، وقُدِّمَتْ حولها إطروحات للماجستير والدكتوراه(١)،

(*) الطبعة الأولىٰ، دائرة الثقافة بالشارقة، ٢٠٠٩م، الطبعة الثانية، دار جداول، بيروت، ٢٠١٣م.

(١) أنظر: مسردًا ببعض الإطروحات والدراسات والمراجعات لرواية (جبل حالية) في هذا الكتاب: ص.ص(١٨٥- ١٨٨).

ودراسات ومقالات عديدة. أقتَطِعُ هذه الفقرة من دراسة للناقد الدكتور عادل ضرغام أستاذ الأدب والنقد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، إذ يقول:" تجيء الرواية الأولىٰ للكاتب إبراهيم مضواح الألمعي «جبل حالية»، التي فازت بجائزة الشارقة عام ٢٠٠٨، لتثبت أنه كاتب مُولع بالمراقبة والتحليل والمقارنة، وكلها جزئيات وثيقة الصلة بالتأمل المرتبط بعين الروائي الراصدة للماضي والآني والمستقبل.

تتعدد المداخل إلىٰ رواية جبل حالية، فهي رواية مهمومة بإشكالات كثيرة، وربما كانت إشكالية الموت من المداخل المهمة لقراءة هذا العمل، فهو الكيان الذي يمر بالكائنات الحية جميعًا، ولا يتجلىٰ هذا المدخل بعيدًا عن المداخل الأخرىٰ فهي متشابكة، وميزة العمل الجيد أن تتشابك وتتعدد مداخله، فيكون الوقوف عند مدخل واحد كفيلًا بتناول جزئيات عدة. فالموت يلح في الرواية بوصفه حقيقة ملموسة، وإذا كان العنوان «جبل حالية» يجعل الرواية وثيقة الصلة بالمكان، الذي يحدد هوية ونزوع وآمال وإحباط أهل السورجة، فإن كون هذا الجبل يحتوي علىٰ المقبرة، يجعل الرواية – أيضًا – وثيقة الصلة

بالموت، وبالأسئلة الوجودية التي تلازمنا علىٰ الدوام"[1].

أما الدكتور مصطفىٰ الضبع، أستاذ البلاغة والنقد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم فيقول: "في روايته الأولىٰ يرصد الروائي إبراهيم مضواح الألمعي الحياة في (قرية السورجة) بوصفها نموذجه لرؤية العالم، تلك القرية الصغيرة النائمة في حضن الجبل مرتحلًا عكس تجربة الإنسان في حياته، فالراوي لا يبدأ من نقطة الميلاد إلىٰ الموت وإنما تبدأ الرواية بعد دفن عمر السورجي (البطل المنتمي إلىٰ قريته السورجة).

هكذا تبدأ رحلة عمر من عالمه الآخر محللًا حياته وهو ينعم بهدوء افتقده كثيرًا علىٰ الأرض ولم يجده إلا في باطنها، لذا تأتي البداية كاشفة عن وضعه الأخير"[2]

(١) مجلة العربي الكويتية، عدد(٦١٨)، مايو ٢٠١٠م.

(٢) مجلة المصور المصرية، العدد(٤٧٣٣) يونيو٢٠١٥م

٢- عتق (٢٠١٢م)(*):

الرواية الثانية لإبراهيم مضواح الألمعي، صدرت عن دار جداول، في بيروت، عام٢٠١٢م، وحازت جائزة حائل للرواية السعودية عام٢٠١٣م.

وتعالج الرواية مشكلة الحرية الفردية، والاجتماعية، والسعي إلىٰ التخلص من القيود التي تُفرض علىٰ الإنسان، أو يفرضها علىٰ نفسه، وقد تناول النقاد هذه الرواية بالدراسة، وقُدِّمَتْ حولها إطروحات أكاديمية عديدة(١)، أقتطع هذه الفقرة من دراسة للناقد الدكتور محمد صالح الشنطي، جاء فيها:

" أما طرائق السرد فتتراوح ما بين التسلسل والتوالي في الوقائع والأحداث من خلال المشهد، وأخرىٰ عن طريق الاسترجاع وعبر الرسائل، ويعمل علىٰ توظيف الكوابيس والأحلام ومناجاة الذات والمونتاج الزماني والمكاني حيث يتمركز في اللحظة

(*) الطبعة الأولىٰ، دار جداول، بيروت، ٢٠١٢م.

(١) أنظر: مسردًا ببعض الإطروحات والدراسات والمراجعات لرواية (عتق) في هذا الكتاب: ص(١٨٩).

ويطوف بالأزمان، ويستقر في بؤرة مكانية ويطوف بالأمكنة، ولكنه يحافظ علىٰ منطق السببية وترابط الأحداث وتماسك الحبكة كما هو الحال في الرواية الواقعية، ويعمد إلىٰ الحوار مستثمرا تقنية المناجاة الداخلية دون أن يغامر باقتحام منطقة اللاوعي أو التداعي الحر عبر تيار الوعي.

رواية من خمسة وعشرين فصلا تتفاوت بؤر السّرد فيها ما بين رواية بضمير الغائب (الراوي العليم) وأخرىٰ بضمير المتكلم، يوظف الكاتب التمثيلات الرمزية الموازية فيخترع المشاهد التي يجعل عناصرها كائنات غير بشرية كالعصافير والأسماك لوحات حية تمثل المآزق التي يمر بها بطل الرواية (سعد).

إننا أمام رواية لكاتب متمرّس؛ له رؤية تواكب حراك البنية الاجتماعية بأبعادها الثقافية والحضارية من منظور سردي جمالي يتوسل ببنية سردية تستجيب لشرائطها الجمالية وتقنياتها المتطورة"[1].

(١) مجلة اليمامة، ٥/ مارس/ ٢٠٢٠م.

٣- فراغ مكتظ (٢٠٢٣م)(*):

العمل الروائي الثالث لإبراهيم مضواح الألمعي، صدرت ضمن مبادرة وزارة الثقافة (١٠٠كتاب)، وتُسَلِّطُ الضوء علىٰ الصراع الفكري، الذي يتشكَّل عبر الأزمنة والأمكنة، ويحتدم علىٰ مر عقود، بين التيار الإسلامي المحافظ والتيار الليبرالي؛ في قالب درامي، وسردٍ روائي وحواري، عميقٍ وممتع، ينمُّ عن إدراكٍ للأبعاد الفكرية التي يتكئ عليها التياران، ونظرة محايدة، مرتابة من مُمَثلي التيارين، وكاشفة لمزالق التبعية الفكرية، وقد كتب الناقد الدكتور محمد صالح الشنطي دراسة عن رواية (فراغ مكتظ) إثر صدورها؛ جاء فيها: "رواية ذات طابع فكريّ نفسيّ حجاجيّ حواريّ؛ فهي تقارب الواقع الثقافي من زاوية أيديولوجيّة غير منبتّة الصلة بالواقع الاجتماعي والنفسي... تدور الرواية حول مناظرة تلفزيونية بين الشيخ نبهان الذي يمثل تيارًا إسلاميًا، قوامه استثمار الدين في الكسب المادي ممثلًا في القيام بالرقية الشرعية للمرضىٰ والاستمتاع بالزواج من أكثر من امرأة نشدانًا للمتعة، واستقطاب الأتباع للترويج له، والدكتور علّام الذي يمثل تيارًا ليبراليًا متحرّرًا

(*) الطبعة الأولىٰ، دار أدب للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢٣م.

لا يقل انحرافًا عن نظيره الآخر الإسلامي في طلب المتعة عبر عشيقة من وراء ظهر زوجته التي اقترن بها لأنها كانت ابنة أستاذه المشرف، وكان ينوي الاستمتاع بها في غربته؛ ولكنها أرغمته علىٰ الزواج ففعل كارهًا، ليثبت أن كلا التيارين انتهازي يبحث عن مصلحته الخاصة: الأول الإسلامي بدعوىٰ التقوىٰ، والثاني الليبرالي بزعم التنوير، وقد بدا واضحًا أن الكاتب استثمر آليات حجاجيّة عبر آليات السرد وتنامي الحدث وسلوك الشخصيات وانعطاف الوقائع والحوارات التي دارت بينهم و بين أتباعهم وتصرفاتهم مع ذويهم، والمقارنة بين الوسائل التي اتّبعها كل منهم في الترويج لأفكاره، ودقة وتنظيم أتباع الشيخ نبهان الذين كانوا أشبه بخلية النحل في التحضير للمناظرة، وتوزيع المهام فيما بينهم لضمان إنجاحها من خلال جمع المعلومات عن الخصم و تتبّع سقطاته في تصريحاته وبرامجه ونشاطاته الصحفيّة والأكاديميّة، وكذلك أتباع الدكتور علام وسلوكه البوهيمي وفوضويّته وانشغاله بشهواته تحت مظلّة الحرية الشخصية"[1].

(١) مجلة اليمامة، ٣٠/ نوفمبر / ٢٠٢٣م.

عرض موجز للكتب المقالية

١- أشتات (٢٠١١م)

٢- واسأل القرية (٢٠١٤م)

٣- ذاكرة الطباشير (٢٠١٥م)

٤- شرفة زرقاء (٢٠٢١م)

٥- جسور الحب والتعب (٢٠٢٢م)

١- أشتات (٢٠١١م)(*):

(أشتات) كتابٌ جمع فيه إبراهيم مضواح عددًا من مقالاته الأدبية والثقافية والفكرية المتنوعة، والمختلفة التي لا يكاد يربط بينها رابط، وذاك أنها كُتبت خلال عقدٍ من الزمن، في مناسبات مختلفات، ونشرت في صحف ومجلات مختلفات، كما أشار في مقدمة الكتاب، والكتاب من أجمل الكتب وأمتعها.

بدأ المؤلف كتابه بتقديم رائع، ثم أبيات للشاعر عبدالله الزمزمي لما وقع علىٰ هذا الكتاب وبعض موضوعاته، وافتتحه بمقالة: (المدينة المنورة في كتابات الشيخ علي الطنطاوي ورحلاته) حيث ذكر وجود هذه المدينة المنورة في وجدانه وأنه ارتحل إليها حبًّا وشوقًا، ثم ما دونه في ضواحي هذه المدينة المنورة ومشاهداته فيها التي زادت شوقه إليها وحبه وتعلقه بها، وزيارته للبقيع وما رأىٰ فيها، ثم خروجه إلىٰ رحلة الحج.

كانت هذه الرحلة في عام١٩٣٥م، وقد دوَّن ذكرياته ومشاهداته

(*) صدرت الطبعة الأولىٰ عن نادي أبها الأدبي عام٢٠١١م. والطبعة الثانية عن دار الانتشار العربي، بيروت، عام٢٠١٤م.

في كتابه: (من نفحات الحرم)[1]

ثم تطرق لموضوع السرقات الأدبية، وكتابين للإمام محمد أبو زهرة يتعرضان للسطو الحرفي، والتقاطعات الشخصية والدرامية بين بطل شقة الحرية وكاتبها، ثم أتىٰ علىٰ مواسم الأحزان في كتابات القصيبي، وإطلالة علىٰ الصالونات الأدبية، وعندما تتشابه أزمات المثقفين الجبناء، ثم روجيه جارودي المفكر القلق الذي أقلق الصهيونية، ومن بعدها جاء إلىٰ أحمد ديدات زمن من الركض المنفرد في ميدان الدعوة، ثم مصطفىٰ أتاتورك من الخلافة العثمانية إلىٰ الدولة العلمانية، وأهم الإجراءات التي اتبعها لتطبيق علمانيته، ثم أتىٰ علىٰ العقاد وحياة قلم، والذين يبكون شعرًا، والليل بعيون شاعرة، والماء سيرة أدبية، الترفيه بالأدب، ثم أتىٰ علىٰ شاعر الإيمان محمد إقبال ومراحل إقبال الشعرية وخلاصة فلسفته ورسائله الشعرية، والمؤمن والإيمان في شعره والعزة والأمل، والعرب والحجاز في شعره، ثم الإخاء والعدالة الإنسانية. ثم شاعر العراق محمد

(١) من نفحات الحرم، دار المنارة، جدة، ١٩٩٧م.

مهدي الجواهري، ثم بين البردوني وصنعاء، وغرناطة، وختمها بمقالة غريبان في الرُّصافة.

٢- واسأل القرية (٢٠١٤م)(*):

قال تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

بهذه الآية الكريمة صدَّرَ إبراهيم مضواح كتابه (وأسألِ القرية)؛ ليخبرنا بكل صدقٍ وأمانة عن قريته الكائنة علىٰ مرتفعات برجال ألمع، لينثر لنا فيه شيئًا من ذكرياته، وألمعياته، وأسرته، وجوانب من أخلاق القرية، وشيم أهلها.

فبعض الذكريات تمرُّ عليها السنوات تترا ولا تُنسىٰ ولا تُمحىٰ من الذاكرة، وخاصة ما كان في مراتع الطفولة والشباب، بين الأهل والأصحاب والأقران، ومن بيئة القرية تتكون شخصية الكاتب الأديب إبراهيم مضواح؛ تلك البيئة العلمية منذ القِدَم.

التذكر من سمات العارفين، والكتابة من سمات المثقفين والأدباء، فلا يكفي تذكر الأحداث وخلجات الماضي دون تدوينها، لتبقىٰ سِجِلًّا حافلًا من تاريخ الباحث والمثقف.

(*) الطبعة الأولىٰ، ، نَشْرُ المؤلف، مطابع الحميضي، الرياض، ٢٠١١م.

لقد كنت أقرأ كتاب (واسأل القرية) وفي خاطري تجول ذكرياتي أيام طفولتي في قريتنا (بقعة آل بُرقان) بفيفاء، فأسترجع كثيرًا من الذكريات، ومن ترانيم الطفولة، وكأنني أعيش مع هذا الكتاب في قريتي الوادعة بشرق جبل فيفاء، وذكرتني صورة الغلاف بمدرجات فيفاء، ومراتع الطفولة، والزراعة ومعالجة البلاد، وإصلاحها للزراعة مع والدي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

٣- ذاكرة الطباشير (٢٠١٥م)(*):

(ذاكرة الطباشير) كتابٌ رائع وممتعٌ جدًا، خاض به المؤلف غمار التعليم، واقتحم به سياج المعلم، ليخبر المجتمع بهوية المعلم، وهو سجلٌ حافلٌ لحياته في التربية والتعليم لأربعة عقود مضت، وهو سجلٌّ لجوانب مشرقة، وأخرىٰ مؤلمة من رحلة التعليم الممتدة.

دوَّن فيه ذكرياتٍ، وعواطفَ ومواقفَ عبر مقالات كتبها ونشرها، حيث وقف من التعليم موقفًا رائعًا، وقد كان أحد رواده وأربابه المتميزين في تعليم رجال ألمع بمنطقة عسير، بل لقد حاز وسام وزارة التربية والتعليم بوصفه معلمًا متميزًا علىٰ مستوىٰ المملكة العربية السعودية.

وكتب فيه عن بعض مراحل تطوّر التعليم، من عهد الطباشير والألواح، إلىٰ سبورة الفايبر، إلىٰ السبورة الإلكترونية الذكية، وأولُ موضوعاته (قصة التعليم في رجال ألمع).

وذكر إبراهيم مضواح في كتابه هذا شيئًا من ذكرياته في ميدان

(*) الطبعة الأولىٰ، عن دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٥م.

التعليم، فكانت له في مدرسة القرية أيامٌ وذكريات، وجعل المعلم ومهنته في غربالِ الذاكرة، وحاول الإجابة علىٰ تساؤل: ماذا يريد المجتمع من المعلم؟ وماذا يريد المعلم من المجتمع؟، وتساءل: أين تراثنا التعلمي؟!

٤- شرفة زرقاء (٢٠٢١م)(*):

كتاب: (شُرفةٍ زَرقَاء) علىٰ الأدب والحياة بدائع وروائع وأفكار ونقد وإيماءات إلىٰ الحق والخير والجمال؛ جعلها شرفاتٍ قصيرة معبِّرة، ولها دلالاتها الأدبية، فالشرفة لا تحتاج منك إلّا إطلالة قصيرة، ملمَّة، فقد تكونُ لحظاتٌ كافية، تغنيك عن إطلالةِ ساعة، فكتبَ هذه الشرفات القصيرة، التي يمكنك نشرها بأيِّ مكان، أو بأي حائط أمام الناس، أو بأي وسيلة سهلة، توصل لهم رسالتك الأدبية، فلا تحتاج إلىٰ سردِ مقالةٍ طويلة، ولا اقتباسات شعرية أو نثرية، وهي خلاصاتٌ استخلصها من منشوراته الأدبية علىٰ منصة (**X**=تويتر)، ما بين عام(٢٠١١م) وعام(٢٠٢٠م).

وقد كتب الأستاذ الأديب سعيد الغريبي مقالة مطولة في مراجعة وعرض هذا الكتاب، قال فيها: "كتاب لطيف علىٰ الرغم من صفحاته التي تقارب المائتين والستين صفحة، لأنه يطوف بنا فيه من موضوع إلىٰ آخر وكل موضوعاته طريفة، تتنوع

(*) الطبعة الأولىٰ، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢١م.

بين مختارات مما استحسنه من قراءاته الثرية، وما سطره يراعه من مشاهدات يومية وتجارب شخصية وخواطر حكمية تدور كلها في فلك الأدب والحياة.

وقد اتبع في إيراد فقرات كتابه التسلسل التاريخي لتحريرها، كانت أولاها بتاريخ ديسمبر ٢٠١١ وآخرها في أكتوبر ٢٠٢٠ وقد جعل هذا المنهجُ من كتابه مائدة منوعة بأطايب الكلمات والموضوعات وباقة متعددة الألوان والروائح، لا تسأم من فقرة حتىٰ تجد ما يمتعك في الفقرة التالية"[1]

(١) مجلة اليمامة، بتاريخ: ١/ يوليو/ ٢٠٢١م.

٥- جسور الحب والتعب (٢٠٢٢م)(*):

بَصُــرتَ بالرَّاحــة الكــبرى فلــم ترَهــا

تُنــالُ إلا علــى جســرٍ مــن التَّعــبِ

بهذا البيت لأبي تمام افتتح إبراهيم مضواح الألمعي كتابه: (جسور الحب والتعب)؛ الذي اشتمل علىٰ مقالات كتبها في أزمنةٍ متفرِّقة، جمعت بين الفكر والأدب، والحق والخير والجمال، فلا شكَّ أن الروابط وشيجة بين الجسور والذاكرة الإنسانية، حتىٰ غدا الجسرُ رمزًا لذكريات الحبِّ، وترقب المواعيد، ونشوة اللقاء، وآلام الفراق، وحرقة الوداع.

(فإن للجسورِ أرواحًا) عندما يتركُ المحبوب الجسر، والجسرُ معبرٌ نحو الرَّغبات، ونحو الضفَّة الأخرىٰ، حيث الأحباب الراحلون، ورمزٌ للحكمة والعطاء، ورمزٌ للتوتر والقلق، أو رمزٌ لمستقبلٍ مشرق، أو طريقٌ إلىٰ عالمٍ مجهول.

فكلُّ مقالةٍ بمثابةِ جسرٍ إلىٰ عالمٍ مختلف عن الآخر؛ جسورٌ

(*) الطبعة الأولىٰ، عن نادي الأحساء الأدبي، عام٢٠٢٢م.

من الذاكرة الصوتية والمرئية، وجسورٌ من الثقافة والذكريات، وجسورٌ من الأدب والشعر، وجسورٌ من الوفاء والسلام، وجسورٌ من حياة الماضين، وجسورٌ من مذكرات الأعلام، وجسورٌ من تاريخ وسير الأدباء.

وفي مقالة نقدية تناولت كتاب (جسور الحب والتعب) للأستاذ محمد با وزير العباسي قال: "هو في حقيقته جمهرة من المقالات الأدبية ذات البيان الرفيع، أوقفها المؤلف الألمعي علىٰ أفكاره الموفقة فجاءت عن شخصيات أدبية وذكريات ماتعة وفصول أحسبها للفكر والأدب وقضاياه، تجمع بينها لغته الفاتنة وأسلوبه المترسل وقدرته علىٰ صياغة أفكاره بطريقة جاذبة للمتلقي"[1].

(١) جريدة الرياض، السبت: ١٦/ سبتمبر/ ٢٠٢٣م

دراسات وبحوث تناولت أعمال الأديب

إبراهيم مضواح الألمعي

١- دراسات عن: الأعمال القصصية

٢- دراسات عن: رواية جبل حالية

٣- دراسات عن: رواية عتق

٤- دراســة عن: رواية فراغ مكتظ

٥- عرض ومراجعة لكتب أخرىٰ.

دراسات عن الأعمال القصصية

١- علىٰ رصيف الحياة.. قصص قصيرة: الأستاذ/ عبدالله زنجير، موقع رابطة أدباء الشام، ١٤ أغسطس ٢٠٠٤م.

٢- البيئة الطبيعية في أعمال إبراهيم مضواح القصصية من منظور إيكولوجي، أ.د. محمد بن يحيىٰ أبو ملحة: أستاذ الأدب الحديث المشارك بجامعة الملك خالد.

نشرت هذه الدراسة في كتاب: (السرد.. العالم الموازي)، د.محمد يحيىٰ أبو ملحة، نادي جدة الأدبي، دار الانتشار العربي، ط١، ٢٠١٥م، ص.ص(٦١-٧٩).

٣- أقصوصة البيت القديم لإبراهيم الألمعي [مقاربةٌ سيميوطيقيّة بنيويّة] د. عليّ الشّبعان، كليّة التّربية، جامعة الدمّام. ورقة نقدية للمشاركة في مؤتمر الهوية والأدب: السرد في منطقة عسير، النادي الأدبي بأبها. (٣-٤مايو٢٠١٧م)، ونُشرت في كتاب: الهوية والأدب٢، السرد في عسير، القسم الثاني،

ص.ص (١٥٥-١٨٣)، نادي أبها الأدبي، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢١م.

٤- القرية في قصص إبراهيم مضواح الألمعي، د. أحمد اللهيب، المجلة الثقافية – الجزيرة العدد (١٦٤٤٥) ٧ أكتوبر ٢٠١٧م.

٥- الفضاء بين الشرعيّة والشعريّة في مجموعة "أوزار" القصصيّة الناقدة التونسية: خيرة مباركي، مجلة الحرف، علمية شاملة محكمة عالمية، تصدر عن مركز الحرف للدراسات العربية في جامعة ستراتفورد الأمريكية، نيودلهي –الهند، العدد الثالث-حزيران ٢٠١٨م، (ص١١٨) وما بعدها.

٦- (قراءة في تجربة إبراهيم مضواح الألمعي القصصية)، أ.د.حسن حجاب الحازمي، ملتقىٰ قراءة النص الخامس عشر، نادي جدة الأدبي، يناير٢٠١٩م.

٧- البنية السردية في القصة القصيرة عند إبراهيم مضواح الألمعي، (رسالة دكتوراه)، الباحثة: بتول مباركي (جامعة أم القرىٰ)، وصدرت في كتاب بالعنوان نفسه، عن نادي أبها الأدبي، ودار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢٢م.

٨- قراءة في قصة (سَورة حُب)، الناقد أ.د. محمد صالح الشنطي، صحيفة الجزيرة، العدد (١٧١٣١)، السبت: ٢٤/ أغسطس/ ٢٠١٩م.

٩- قراءة في قصة (سَورة حُب)، الناقدة التونسية: خيرة مباركي، مجلة الشارقة الثقافية، العدد(٣٨)، ديسمبر ٢٠١٩م.

١٠- البنية الثنائية في قصة (الكابوس)، الناقد الدكتور: محمد صالح الشنطي، مجلة اليمامة، ٣ سبتمبر ٢٠٢٠م.

١١- قراءة نقدية لمجموعة قصصية بعنوان: (نصف نافذة) للأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي، د. عادل عسيري، ملتقىٰ القصة الثاني بنادي أبها الأدبي، ١٣/ ديسمبر/ ٢٠٢١م.

١٢- قراءة في مجموعة ابراهيم مضواح القصصية (سورة حب)، الناقد الدكتور: محمد صالح الشنطي، مجلة اليمامة، ١١ أبريل ٢٠٢٤م

دراسات عن رواية: (جبل حالية)

١- جبل حالية: رواية الاقتحام، د.محمد بن يحيىٰ أبو ملحة، أستاذ الأدب الحديث المشارك بجامعة الملك خالد، الجزيرة الثقافية، العدد (١٣٦٠١) الخميس ٠٧ محرم ١٤٣١هـ - ٢٤/ ديسمبر/ ٢٠٠٩م

٢- "جبل حالية"، رواية التحولات والمصير المأسوي، د.عادل ضرغام، أستاذ الأدب والنقد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، مجلة العربي الكويتية، عدد(٦١٨)، مايو ٢٠١٠م. و كتاب: بناء الوعي، مقاربات في الأدب السعودي، نادي أبها الأدبي، دار الانتشار العربي، ط١، ٢٠١٣م، ص.ص(١٥٧-١٦٣).

٣- إبراهيم مضواح الألمعي يقف علىٰ "جبل حالية"، د. مصطفىٰ الضبع، أستاذ البلاغة والنقد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، مجلة المصور المصرية، العدد(٤٧٣٣) يونيو٢٠١٥م.

٤- أدبيات الهوية في جبل حالية، أ.د. محمد مريسي

الحارثي ، ورقة نقدية قدمها الباحث في مؤتمر الهوية والأدب: السرد في منطقة عسير، النادي الأدبي بأبها. (٣-٤مايو٢٠١٧م)، ونُشرت في كتاب: الهوية والأدب٢، السرد في عسير، القسم الأول، ص.ص (٩٣-٢٠٦)، نادي أبها الأدبي، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢١م.

٥- ثنائية الموت والحياة في رواية "جبل حالية" لإبراهيم مضواح الألمعي، د. كوثر محمد القاضي، أستاذ الأدب المشارك بجامعة أم القرىٰ، ورقة نقدية للمشاركة في مؤتمر الهوية والأدب: السرد في منطقة عسير، النادي الأدبي بأبها. (٣-٤مايو٢٠١٧م)، ونُشرت في كتاب: الهوية والأدب٢، السرد في عسير، القسم الأول، ص.ص (٢٨٥-٢٩٦)، نادي أبها الأدبي، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢١م.

٦- مستويات اللغة السرديّة وتجليات الهوية في رواية جبل حالية، الأستاذ: أحمد ملبس محمد عسيري، ورقة نقدية للمشاركة في مؤتمر الهوية والأدب: السرد في منطقة عسير، النادي الأدبي بأبها. (٣-٤مايو٢٠١٧م)، ونُشرت في كتاب: الهوية والأدب٢، السرد في عسير، القسم الثاني، ص.ص (٢٣٧-٢٥٤)،

نادي أبها الأدبي، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢١م.

٧- "الأنساق الثقافية في رواية جبل حالية"، أ.د. قاسم أحمد الألمعي، ورقة نقدية قدمها الباحث في مؤتمر الهوية والأدب: السرد في منطقة عسير، النادي الأدبي بأبها. (٣-٤مايو٢٠١٧م)، ونُشرت في كتاب: الهوية والأدب٢، السرد في عسير، القسم الأول، ص.ص (١٩٣-٢٤٠)، نادي أبها الأدبي، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢١م.

٨- آليات السرد في روايتي: (جبل حالية، وعتق)، لإبراهيم مضواح الألمعي، رسالة ماجستير، للباحث: عبدالله محمد الراشدي، في قسم اللغة العربية بجامعة الملك خالد، بأبها، نوقشت عام: (١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م).

٩- دائرة الموت وبنية الوهم والحقيقة في (جبل حالية)، أحلام حادي، مجلة قوافل، العدد ٣٩، شعبان١٤٤٠هـ/ مارس ٢٠٢٠م. ص.ص(١٣٤-١٣٩)

١٠- جماليات المكان في رواية (جبل حالية) لإبراهيم مضواح الألمعي، أ.د. عبد الرحمن بن حسن المحسني، مجلة

الآداب، مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، العدد التاسع ، مارس ٢٠٢١م.

١١- قراءة في رواية إبراهيم مضواح الألمعي (جبل حالية)، بين تحولات البنىٰ الاجتماعية وفلسفة الحياة والموت، أ.د محمد صالح الشنطي، مجلة اليمامة، ٢٣/ ٠٦/ ٢٠٢٢م.

١٢- إيكولوجية السرد في رواية (جبل حالية)، لإبراهيم مضواح الألمعي، د. العنود بنت محمد بن عبدربه المطيري، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، نشر البحث في: حولية كلية اللغة العربية، بجامعة الأزهر، المجلد السادس والعشرون، للعام ٢٠٢٢م، الجزء الرابع، إصدار ديسمبر، ٢٠٢٢م، ص. ص (٤٠٦٩-٤١٠٦).

١٣- تجليات الحوارية في روايات إبراهيم مضواح – رواية جبل حالية أنموذجًا، د. سعيد بن علي الشهري، جامعة الملك خالد، قسم اللغة العربية، نُشر في مجلة: أفانين الخطاب، المجلد(٠٣)، العدد(٠١)، يونيو٢٠٢٣م، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، الجزائر.

دراسات عن رواية: (عتق)

١- تقنيات السرد وجمالياته في رواية عتق، أ.د. هويدا صالح: أستاذة النقد الأدبي بالمعهد العالي بأكاديمية الفنون بالقاهرة، مجلة الجوبة، العدد(٤٠) صيف ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢- "عتق" الأسر السردي.. هروب من الطوق الأسري، الناقد المصري: فرج مجاهد عبد الوهاب، رئيس مجلس إدارة نادي القصة بالقاهرة، صحيفة الجزيرة، السبت: ٥/ أغسطس/ ٢٠١٧م

٣- قراءة في رواية (عتق)، الرؤى الاجتماعية والأنساق السردية، أ.د. محمد صالح الشنطي، مجلة اليمامة، ٠٥/ ٠٣/ ٢٠٢٠م.

٤- آليات السرد في روايتي: (جبل حالية، وعتق)، لإبراهيم مضواح الألمعي، رسالة ماجستير، للباحث: عبدالله محمد الراشدي، في قسم اللغة العربية بجامعة الملك خالد، بأبها، نوقشت عام: (١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م).

٥- كتابة المسكوت عنه في رواية (عتق) لإبراهيم مضواح الألمعي، الناقد: عزالدين ميرغني، ملحق الجريدة الثقافي، (يصدر في الخرطوم)، السبت ٤فبراير ٢٠٢٢م.

دراسة عن رواية: (فراغ مكتظ)

١- قراءة في رواية إبراهيم مضواح الألمعي الجديدة (فراغ مكتظ) مقاربة حجاجية: الآليات والأساليب واستراتيجيات الإيثوس والباتوس واللوغوس، أ.د. محمد صالح الشنطي، مجلة اليمامة، ٣٠/ ١١/ ٢٠٢٣م.

عرض ومراجعة لكتب أخرى

١- قراءة في كتاب: (عندما كان الكبار تلامذة)، الأستاذ الإعلامي: علي فَقَنَّدَش، جريدة عكاظ، ٢٣/ يوليو/ ٢٠١٣م.

٢- قراءة في كتاب: (شرفة زرقاء علىٰ الأدب والحياة)، الأستاذ سعد عبدالله الغريبي، مجلة اليمامة، ١/ يوليو/ ٢٠٢١م.

٣- قراءة في كتاب: (شعراء سفراء)، الأستاذ الشاعر: علي الأمير، مجلة اليمامة، ٢/ يوليو/ ٢٠٢٣م.

٤- مصطفىٰ عبدالرازق، أبرز علماء النهضة العلمية والأدبية خلال القرن العشرين، حوار أجراه الإعلامي علي القحطاني، لصحيفة الجزيرة الثقافية، نُشرَ بتاريخ ٢٥/ أغسطس/ ٢٠٢٣م.

٥- قراءة في كتاب: (جسور الحب والتعب)، الإعلامي الأديب: محمد باوزير العباسي، جريدة الرياض، ١٦/ سبتمبر / ٢٠٢٣م.

ملحق الصور

أغلفة كتب إبراهيم مضواح (١)

أغلفة كتب إبراهيم مضواح (٢)

وسام المعلم المتميز

نال المكرم/ ابراهيم بن محمد بن صراح الألمعي من إدارة التعليم بمحافظة خميس مشيط.

وسام وزارة المعارف للمعلم المتميز في أداء رسالته التربوية والتعليمية

سائلين الله له التوفيق والسداد في عطائه المتميز

وزير المعارف

محمد بن أحمد الرشيد

سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الرقم: ٥ وتاريخ ١٤١٩/٧/٢٥هـ

وسام المعلم المتميز على مستوى وزارة المعارف عام١٩٩٩م

جائزة أبها في القصة القصيرة عام٢٠٠٣م

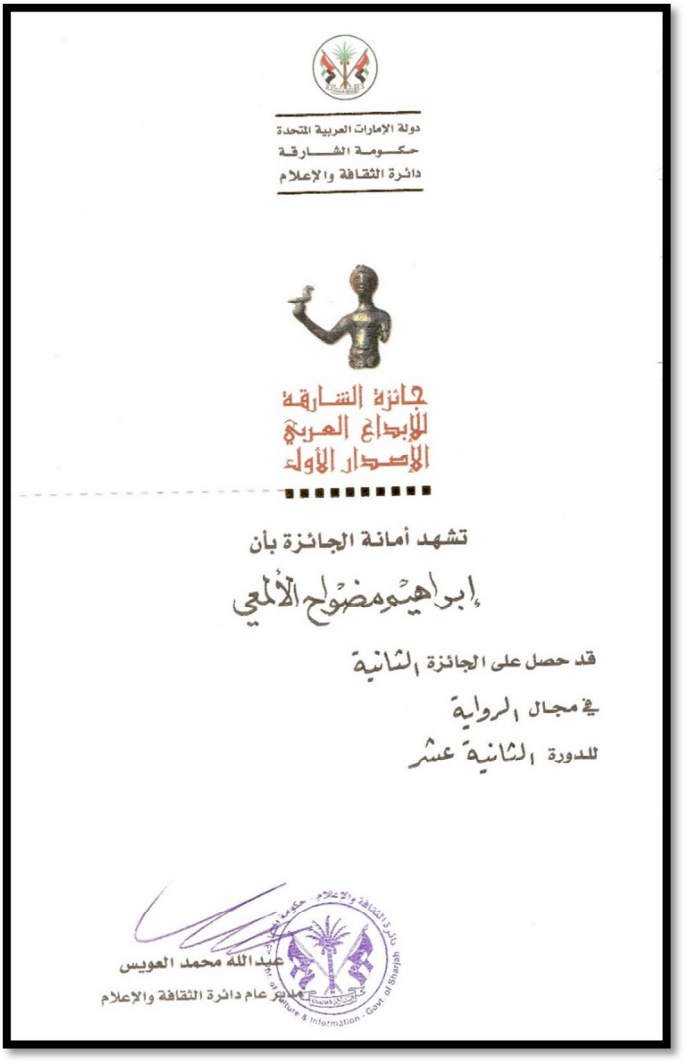

دولة الإمارات العربية المتحدة
حكومة الشارقة
دائرة الثقافة والإعلام

جائزة الشارقة
للإبداع العربي
الإصدار الأول

تشهد أمانة الجائزة بأن

إبراهيم مضواح الألمعي

قد حصل على الجائزة الثانية
في مجال الرواية
للدورة الثانية عشر

عبدالله محمد العويس
مدير عام دائرة الثقافة والإعلام

جائزة الشارقة في مجال الرواية عام ٢٠٠٨م

احتفاء سمو الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير برواية (جبل حالية) عام٢٠٠٩م

نيابة عن (أ.د . زاهر بن عواض الألمعي) يتسلم تكريم رواد الشعر بعسير من سمو الأمير تركي بن طلال أمير منطقة عسير عام ٢٠٢٣م

يتسلم جائزة حائل للرواية السعودية عن روايته (عتق)
من سمو الأمير سعود بن عبد المحسن أمير منطقة حائل عام ٢٠١٣م

يتسلم جائزة الشارقة للإبداع العربي عن روايته (جبل حالية)
من الأستاذ عبدالله العويس مدير عام دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة عام ٢٠٠٩م

تكريم نادي جدة الأدبي، في ملتقى قراءة النص، عام ٢٠٢٤م

تكريم نادي جازان الأدبي، عام ٢٠٢٢م

تكريم نادي أبها الأدبي، عام ٢٠٢٤م

تكريم نادي نجران الأدبي، عام ٢٠٢٣م

في إحدى زياراته للشيخ علي الطنطاوي، جدة ١٩٩٧م

خلال مطالعة أحد كتب الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، محايل عسير ٢٠١٨م

في إحدى المناسبات الثقافية برفقة الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، والأستاذ محمد حسن غرب، أبها ٢٠١٩م

في مؤتمر الهوية والأدب، بنادي أبها الأدبي، مع الناقدين: أ.د. محمد مريسي الحارثي، و أ.د. حسن بن فهد الهويمل، أبها ٢٠١٧م

مع الأديب الراحل الأستاذ أحمد مطاعن (رحمه الله)، نادي أبها الأدبي ٢٠١٥م

يقدم بعض كتبه إهداء للدكتور عبدالعزيز السبيل، أبها ٢٠١٨م

مع مدير تعليم رجال ألمع الأستاذ الراحل عبد الخالق بن سليمان الحفظي (رحمه الله)، رجال ألمع ٢٠١٤م

إدارة محاضر للأستاذ الدكتور عبدالرحمن الجرعي، بعنوان: (من سمر الفقهاء)، نادي أبها الأدبي ٢٠١٥م

مع الأديب والإعلامي محمد رضا نصر الله، معرض الكتاب، الرياض ٢٠١٧م

يقدم ورقة بعنوان فتنة السرد، نادي جدة الثقافي الأدبي، ٢٠١٦م

مع الشاعر إبراهيم مفتاح، أبها ٢٠١٧م

مع الناقد الدكتور حسن حجاب الحازمي، معرض الكتاب، الرياض ٢٠١٧م

مع مدير تعليم منطقة عسير السابق الأستاذ مهدي الراقدي ٢٠٢٤م في منزله بأبها

مناقشة نقدية حول رواية (جبل حالية)، مع الناقد رشيد بوشعير، الشارقة ٢٠٠٩م

إدارة أمسية شعرية للأستاذ الشاعر أحمد الهكلي (رحمه الله)، الديوانية الألمعية ٢٠١٤م

مشاركًا بورقة في ندوة كرسي غازي القصيبي بجامعة اليمامة
رفقة: الأستاذة: سعدية مفرح. ود. حسن النعمي، ود. محمود عمار ، الرياض ٢٠١٤م

إدارة أمسية شعرية وتدشين ثلاثة دواوين بنادي أبها الأدبي، ٢٠١٥م
للشعراء: د. محمد العمري، الأستاذ عبدالله الساكتي، الأستاذ أحمد عسيري

مع الناقد والمفكر السعودي الدكتور سعد البازعي، معرض الكتاب، الرياض٢٠٢٤م

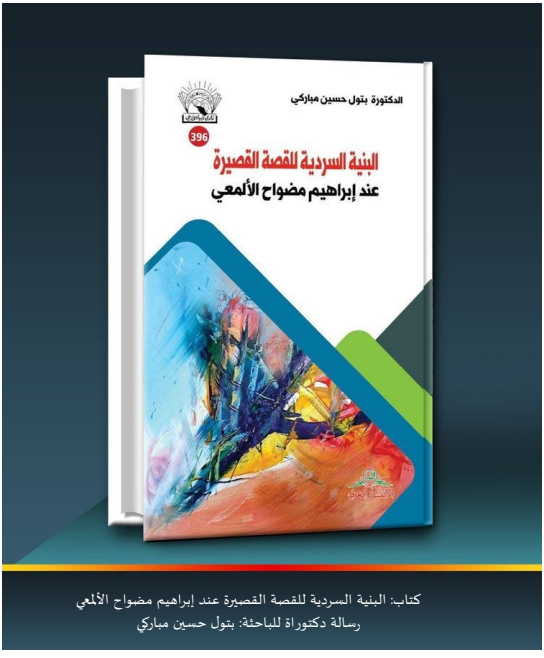

كتاب: البنية السردية للقصة القصيرة عند إبراهيم مضواح الألمعي
رسالة دكتوراة للباحثة: بتول حسين مباركي

تدشين كتابه: (أعلام من ألمع في الثقافة والأدب)، إدارة رئيس اللجنة الثقافية برجال الألمع
الشاعر:حسين الزيداني، مسرح تعليم ألمع ٢٠١٨م

يقدم محاضرة عن: (نشأة التعليم في رجال ألمع)
إدارة المشرف التربوي بتعليم ألمع الأستاذ: أحمد ماطر الألمعي، مسرح تعليم ألمع ٢٠٢٢م

برفقة الشاعرين: علي مهدي الألمعي، وإبراهيم طالع الألمعي في ملتقى عسير الشعري، أبها ٢٠٢٣م

في معرض جامعة الملك خالد للكتاب، وتدشين كتاب: (مفردات العمارة التقليدية في عسير) للدكتور علي بن مرزوق، برفقة رئيس نادي أبها الأدبي الدكتور أحمد آل مربع، خميس مشيط، ٢٠١٨م

برفقة أعضاء مجلس إدارة نادي أبها الأدبي في زيارة للأديب الراحل محمد بن عبدالله بن حميد (رحمه الله)، أبها ٢٠١٤م

في أحد اجتماعات أعضاء مجلس إدارة نادي أبها الأدبي، ٢٠١٣م

مع الطلاب المتميزين في برنامج (تحدي القراءة العربي)، رجال ألمع عام ٢٠١٨م

يُقدِّم دورة في (كتابة القصة القصيرة) للطلاب الموهوبين، رجال ألمع ٢٠١٨م

مع نخبة من أدباء رجال ألمع في زيارة للدكتور زاهر بن عواض الألمعي. محايل عسير٢٠١٩م

مع الفائزين بجائزة حائل للرواية، حائل ٢٠١٣م

مع الدكتور محمد الرميحي - رئيس تحرير مجلة العربي
الكويتية - جامعة اليمامة - الرياض ٢٠١٤م

مع الدكتور عبدالله الحيدري
رئيس نادي الرياض الأدبي – الرياض ٢٠١٣م

مع الدكتور علي بن عبدالله الألمعي / مدير عام تعليم البنات بالأحساء – أبها ٢٠٢٣م

مع الدكتور معجب الزهراني مدير المعهد العربي بباريس / جامعة اليمامة - الرياض ٢٠١٤م

في مكتب طه حسين بمنزله (رامتان) القاهرة - يوليو٢٠٢٣م

جانب من قرية لواء آل مضواح

إطلالة من شرفة البيت الذي نشأ فيه إبراهيم مضواح

في الصف السادس الابتدائي ١٩٨٢م

قرية لواء آل مضواح ويشير السهم إلى منزل أسرة إبراهيم مضواح

البيت الذي ولد ونشأ فيه إبراهيم مضواح

في إحدى زياراتي لإبراهيم مضواح الألمعي في مكتبته أثناء إعداد هذا الكتاب ٢٠٢٤م

المؤلف في سطور

- عيسى بن سليمان الفَيفي.
- ولد في جبال فيفاء، جنوب المملكة العربية السعودية، عام(١٤٠٣هـ=١٩٨٢م).
- نال درجة البكالوريوس في الكتاب السنة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م).
- يعمل بالتعليم العام، منذ عام(١٤٣١هـ=٢٠١٠م).
- مشتغلٌ بالبحث والتأليف، والكتابة الصحفية.
- صدر له أكثر من أربعين مؤلفًا.